مجموعة: طفولــة ظـل

مراعي الصباحات

تلك المراعي،عشب الأفكار ، ذكريات تناغم موسيقى منبعثة من طفولة موسومة
بثغر اللوز و التفاح...
المراعي القشيبة، كل ما بها بهي
أسافر معها في صمت الحروف، أصلي لقمر ساجد
لعصافير البرك و بجع النافورات الزرقاء
باحثا عن مشاتل الكلمات المنبسطة في وصيد الوهم و ترهل الوحدة، أقطف من رمانة
الصيف محابق الصوت و هو يودع بحته المتوهمة أنها وصلت إلى زمن اللارجوع
تلك المراعي...
تلك المراعي من لون به الحمرة تعني جمرة العشق
و الأصفر دهشة الفصول لما يداهمها الشتاء
أمطاري تنهمر شلال دموع، مسترسلة في مجرى الحصى و الشمعدان يقضي ليله ساهرا
أما الأخضر فعشب المراعي، خضرة القلب المسكون بالحب ، المغسول بكوثر الله،مصفى كلبن أم متعطشة إلى لثمة
رضيعها
من السهاد يجيء الليل ليسكن بؤبؤ الفلز الملتهب بفعل الذكريات
من ضمة الصدر يجيء الدفء عبقا سهلا ، مكتنزا بصوفية الشعراء و تلويحة الأيدي المودعة
من نظرة طائشة عابرة يسكن الحب مفاصل فكرة، والفكرة ترحل إلى بياض الثلج
أما الثلج فقصة طويلة مع سمر الليالي و الزعتر البري
تلك المراعي كلما داهمتها باحثا عما ابتغيه،إلا سكنها الفراش و دود القز
، لأجد في صحو الضمير راحة لما افرك الأعداد و الجهات الأربع...
سأمحى إذن من معضلات دفاتري حكمة البدء
و مستهل الحديث عن العشب و شرفة الدرب الدامي
اصرخ لما تتقاطع المروج و الروابي و المراعي كطوفان يقطف الصبر من زجه
طفل تائه
اسمي الشمس ثدي الأرض
أما مدن الله أحول وجهتها إلى ما يجعل غصن اللقاء شبيه حوض السورة
انصهر من ضيم الفكرة
ترجني مرايا الجواب
و كم تسعدني فلسفة البحث عن الظل في صحراء الوجود
هنا أمواج الجبين لها هالة المستودع الموحش
و الحب مدينة أنثى و درب يصرخ من عبور الملح
فهل الصخر أساس الركن؟ أم السواد مولع بلهب مقدس؟
قادر أن اعبر النهر
ليأتي العشب مرادفا لفاتحة السؤال
و الحياة خطوة خطوة نرسمها بأسمالها و جمالها لينمو الخيال على هيكل الطبيعة
المتجذرة في طقس الخنوع
كم أنا ملغم بحضارة الأسماء
ابحث عن سعادة مفقودة في مستقر الدمع و الأناشيد المنسية
فيا أيها الواقع ليتك أملس كشعر حبيبتي الصغيرة
أو منعش كنسيم الصباح
أو بيت دافئ اسكنه كلما تجمدت التمائم في أحجار المعابد
وتلك المراعي حين أقيدها بجسد الذرات الباحثة عن خطوة
لتفسير الحزن
تصاب تمائم الدفء بداء المسافات ووعثاء الحب
أما شعلة الذكريات فارمقها ببساطة الخليقة
و خيلاء الكلمات الموجعة
كدم ثائر يعطي لنفسه هوية الصبر و البحث عن باب الكتاب

المكتنز بأغاني الحضارة و الرموش
هناك من يغني لبحر يسافر مع نغمة المساء
هناك من يرقص على ظل مئذنة كلما استراح من عبادة السهو
و هناك من يسافر عاصفا قش الرؤى برمح التخيل
سابحا في صباحات المراعي المرسومة بصفاف اخضر
لذا كلما داهمني طيف لفاتحة العالم
أراوغ صحرائي المقدسة برائحة الجنون
استل من اسمي شوق ضارب في كبد النأي
أقشر صخرة البسمات بما يشبه الصعود إلى الغصون
و اقلب الرمل علّه يعلم خفافيش اللحن كيفية الولوج إلى مدن الله
و من أنت ،كي أنام على أمواج الأبدية؟
اصنع من ثلج مغطى بقشة البسمة استراحة عابرة على ضفاف الحواس
المفتوحة على إبعادها المضطهدة
فمن يحمل هذه البساطة على أرائك المراعي الصهباء؟
ومن يدجج غياب اليم عن فلزات الأسماء
ليركلها بخور كلمات أو صدأ حضور

الإثنين15/جوان/2009 *قالمة

<u>نص حر</u>

أعدي لي الشاي لأستريح من صخب القوافي
أو سحابة من نداءات الشواطئ
ليقطن القطيع غرف الكسل
يغرق الأثافي
أزيلي عني زرقة الكآبة
زميليني بهجة وسادة
فلن احن بعد اليوم إلى المراثي
فلقد حلت مع النوء الباكر
سبقت أجيال المشاعر و الخوابي الحنيذة
و لكي أن تطردي النسر عن زنبقاتك الحمراء
و رياحي الآسنة
نتقاسم البؤس و صفحة الحظ
نامي غدا تشرق الشمس
غدا يهطل الشتاء يا ليلى
وتقفز الأسماك عارية من دهشتها
أما عيناك نبيذ و عصارة الفوضى التي أحب
كصوتي الشريد يجتاح ساحاتك العذراء
حاملا رغبة العزف
ولست وحدي
ظلي يرافقني و الشمس ذابلة كوردة الماضي المحمل في الضمير
ادخل ارض العصف
طفل يعانق راية الفصول
و هذا الخراب تشكل من قبضة الغثيان و الهطول
فلما نكتشف كا يوم جثة و لما الأفول
هو الشاي و الزنجبيل الثمين
يسيران جنبا إلى جنب ونفض العقول
يتعانقان كساعة السنط المسجى من الرماد
إلى الحقول
و اسقط من ضوء النجم إلى جليلية الهبوط و الحضور
لم يبق في هذه الدورة العمرية إلا لغة الأسرار

أما جذور الكوكب و بخور النشور
فهما يتناغمان مع الصوت و الصدى و السرور
افتحي الباب إذن
كي اسكن مباهج الريح يا نجمة تطاع من مدينتي
...المسحورة
اذبح الكمان بهدوء الغرور
أيتها الشوارع المؤنثة المؤثثة بريش النعام
في هذه الساعة الطالعة من رائحة الجيوب المثقوبة
أطوف بقرارات صنعتها من خميرة الفكرة المهجورة
لتجئ حمامات من عصور حنيذة و السلام
سأذهب مع جفن الدروب الموحلة
أوصد مداخل اللحن
لينتهي بي النخل المصفف إلى الصخور الصامدة
إلى ملكوت الحضور و الغياب
ابحث عن مائدة نزلت ذات خليقة من السماء
يا أيها الرحم الوديع كم أنت آمن
كم انسابت منك وجوه
يا موطن الملائكة
قالت كلمة و داهمها المخاض
و أمطار الصيف عادة تأتي تائبة من الغدر
قلت للرفض ارقص كبجع الموج لتضيء سفن الضوء
و شواطئ تتسع للمواقد و المجافل
أرى جثتي بصمت لافت
تبكي نوء الغربة وذكريات الوطن

بادر سيف 2009/06/16 قالمة.

.....

أوراق

-ورقة أولى:

شجر ذابل و حجر، غابة في قبضة الشمس منهكة
و التاريخ عبث يرج خراب الخطى المتعبة
جاء البرد من العدم حاملا رمل الزهو
جاءت العذراء وحيدة تفتح شبابيك الرغبة
مذ تاه ذلك الصوت الشريد
في عصف الليالي
تنهدت أحشاء الطبيعة
قطعت رؤوس الأنهار

-ورقة ثانية:

لست الأول من اكتشف كروية الأرض
غزال الملاحم فعل فعلته و غاب
علم الخراب كيف يستشرف يعبد النار
من مداخل الصوت
و اهتراء كتبي الصفراء
اصنع من وجهة الموج سديم الذكريات
علني متعب ووجه اليوم طفل يلعق يمناه

علني ظامئ إلى هسهسة المراكب الفضية
أو أنني شيخ جاوز خبرات التجاعيد

- ورقة ثالثة:

احضن رماد الشوق اصنع منه معبر
إلى فهم العقول
احضن شجر الضرو الناعس
أسوي وفق ظله خطة للحقول
احضن حبيبتي الصغيرة المدللة
ترشقني بقبلة تعيدني لعالم الذهول

-ورقة رابعة:

يا خلخالا ينبأ بساعة الهتك المفجع
كيف لا اعشق من ترتديك
يا خلخلة الأوصال و الأرجاء
كيف لا أهاب عصر الجليد
و أنا المسكون بحمى المسافات و قيض الصحاري
ابحث دائما عن التوتر
و انعكاس الضوء على موشور نظارة الحبيبة
فاني متعب جدا
و مفلس جدا
و ليس أمامي إلا أسماء ألفتها .

بادر سيف 2009/06/20 –قالمة

.....

رغبة في البكاء

اختفى ثغر سمائي في إقامة الحلم
قرب النهر كنت أنادي
نفلة جسمي كي تخرج إلى سطح القبيلة
بكت النفلى و قالت:
يا سيد الأنهار كفاك
حلما مدني بشيء يشبه خاصرة الأيام
فاني منزوعة الصوت و الوتر
جددت إقامتي قرب الحلم
فر الحلم من دخان الشهداء
و أنا الهارب من نبيذ الهواء
لم يكن جرحا بحجم البلاد
كنت مغتبطا
سافرت مع الزمن الآسن
إلى مدى الذكريات

و التقينا عند مدخل الليل
كانت زهرة الفاوانيا صليبة البرهة الفاتنة
مضينا نحو جسم الأرض
افترشنا قبلات السوسنة

يا أيها الظل المعذب الذي يأخذ شكله
من بسماتي
حاول أن تناولني حتى حجر
حتى القمر متعب مثلي
فيا ليت المطر ينعش المسافات ما بيننا
لأمضي نحو برهة الاحتراق و الشجر
فلا تنتظرني في غرابة الدم المسيج بالرياح
وأكياس الرياح
عيوني ناعسة قرابة حلم رابض
في غمام سماواتي الباهتة
ماضيا نحو الأزرق البحري
يومي بطيء يسكن زرقة النوارس
اغتسل بدموع جنية
أحاصر حلمي قرب ظل الحبيبة
سائلا ليلة الميلاد البعيدة
عن سيد من سحاب
وعن سيف اتخذ مزلاج باب
للمعجزات و الجواب
و من صمت الأمسيات الزائفة
أسرج مهر الجواب
ماضيا إلى حنيذ الزنبقة
و مديح التراب
ثم امضي
ثم امضي
ثم امضي

بادر سيف 2009/06/22 –قالمة

.....

في الشام

سأكتب عن الشام و اللوز المقشر
و النبيذ
في الشام ترتاح النوق أكثر
تحت غيمة الليل البهيج
عند نهاية النفق المسيج
اترك جسدي ينام
في الشام اعرف من أنا
ربما أصلح للجندية
ربما نجارا أصلح نوافذ القلب المحطم
في الشام
قد توقد شمعة في الرياح
تفكر
تكثر النواح
لكنك لن تبوح بسر الياسمينة للضحى
و الشعراء من وسط الزحام
ينهضون
يكنسون شوارع الشام العتيقة
والشعراء من دمع الكلام
يشربون و يبصقون على الحطام

في الشام ثورة
غزال شارد و غراب
اضغط ثلم السحاب
انهي فصلي المعذب و التراب
و الشام تلسعني كجذوة حطب مهشم
كالعتاب
ولان الشام تنام في حضن حبيبها
لن أنام
جناحي من شجر الغبار
هب أنني عربي تاه في المنام
هب أنني كاس
تحطم بفعل نوبة قلبية
فعلى العرب السلام
هب أنني انكسرت، لتنكسر المآذن و الخيام
هب أن الطريق طويلة، و الكلام إهمال لسماء عابرة
في الحطام
في الشام..نتبادل بعض القبل
شيئا من الشاي المعتق
و الحجر
في الشام دمعي انكسر
في الشام يعرف المخلوق خالقه
في الشام المقل
في الشام العابرون على التاريخ ليسوا بشر
إنهم من سلالة النار التي أوقدها مهاجران مع المطر
فإما أن تمر
أو لا تمـر .

بـــادر سيـــف ////2011/11/10*قالمة .

وداع

كيف أصالح بين الزمان و الرطوبة
التارخ كلام عابر
بل سحـــابة
استقبل الأيام على كف من طين ذبابة
و أنا من خميرة المـــاضي رتابة
أيها الورق الميت
كـــن كتابة
كن ساعة الهتك المعلق بالربابة
بين راحتي و ساعة السفر المميتة
هشاشة التوديع
و الرقابة
أذوب في نسيج البحر السائل
في الغرابة
تعبت و اللون دثرني نقابه
...سيوف ، خناجر

كواكب تسقط في أحشاء صخرة صامتة
مـــذابة
أعجن خميرة الوداع
وصدأ الدهر
أشكل منهما رمزا أو عشبة زرقاء
أشكل على هيئة النجم السابح في الغرابة
شقاء الأوكسجين
نســرا
أســدا
المهم إن بحثت عني، أنا فوق جبين العمر
منسي، بل نائم في غابة

2011/11/31 *قالمة

11111111111111111111111111111111111111111111111111111111111

مكـــاشفة * بادر سيف

كيف نبتدئ فتوحات العبارة في حنجرة الأرض
كيف نلامس مهب المسك رغبة الأحشاء
و كيف لظل الياسمين أن ينمو في غابة الرياح
...نزلت درب السجان
إلى الأمام
إلى الوراء
إلى المنفى
ها هو الهواء يستمد من سلالة الزنجبيل عصارة البنايات
لا العنب خمر
ولا الطفولة ورد
في بساتين المدينة ينزل البوح ضيفا على قبر العاشق
فيها ينزف الحلم أكثر
بستان للزينة
بستان الملكة
بستان اللقاءات السريعة
تتموج الأسرار مع أسماء البحر
و النجوم صديقة السلاحف
في حضن الأبجدية ارسم آثار الخطوات
إلى الأمام
إلى الوراء
إلى المنفى
الصلوات كبد المنفى، مسحوقه السحري، في صباح يتبخر حمامات عشق ، نسيت
نفسي في أدراج المحطات المزفتة
حمامات تقرا شعر الأحوال و الطقوس

و المسك حوزة مرافئ و بعض الأشياء المترنحة
طمعا يلهث وراء ماء الرابية
انه الآن في كوة القباء
يحمل رأسه غابة مدارية
هذه الإشارات كهف لذكريات عصية
العصفور يرتعش على رصيف القرفة
أو على شرفة
،،، في حضرة المكاشفة ،ابحث عن سر المجاهدة بين الضوء و الحجر
ربما عساكر التاريخ كموسيقى الأزقة
بيد الله محتواها و منتهاها
و البحر لا يهضم النساء، إنهن ا شرعته البيضاء
الختل المعشش في النبيذ
إذن لا ادخل انكماش البحر في مده، ولا أقول سرير الحبيبة حياة
لا اضحك النملة كي لا تهيج
و عقل الرمل جسد و باب...يخرجون و يدخلون إنهم كواكب العذاب
يحولون البسمة إلى دوات
ذلك المداد مداد الصناع و الكتاب ووراق المحطة
وهبوا حياتهم للخليقة
ذات مرة حاول الكلام
لكي يفهمه الرمل، لا على ما يصنع بل ما يتمنى من الحضرة العلوية
تحت قدميه سيف
يرقص على خط الهوى
يجاهد كلماته، كي تتبرعم...سلامي إلى ذلك الشيخ ، انه الآن في مكان ما يوقظ شؤم
الحروب، يعطر جدرانه بمنشم العيون السود
فيما مضى كان القمر عصيا على الأقدام
لكن الشفاه نبوءات صدق تارة و تارة أوهام
تتوسد أقواس الخطيئة ، ليفكر التاريخ في دروب البحر
في مكان ما، أين تعثر على بحيرات بجع
تعثر على خطوط الطول و خطوط العرض
تعثر على جلباب – أبي حامد الغزالي- و لحاف – المقريزي-
هناك في سرادق السلام
ستعثر على كيمياء الخليقة
إما في ظلام الألفة شانك شان أي قديس تدلى أمام ناقوسه البالي
يا لغرائب اليد تلمس كل شيء و لا تسمع النصيحة
يليق بها أن تسبح في مربعات ضوئية من كلس المآذن ، كي تسمع ناي الحلقة النقشبندية
و في ريحان الفضة شوارع من تيجان الفرح
مدينتي من جديد تحمل في جعبتها رمل الجسور
و حيض الرياح
أما الطرقات فأحلام و وحدة و كفاح
تعلمك كيفية ولوج طيف اللوح المضفر بالسفر
تعلمك تقشير الطبع من طمع الحمر
تعلمك مد الحبال الصوتية كلما أذن للصبح و تثاءب الفجر
فإما أن تهضم جسد العسيب

أو ترحل مع ركب الجراح
كالأبدية ضفائر جسد في برزخ الفصول
بنفسجة شتوية
وحدة الحناء على ظهر الضنون
انك تعرف أن كواحل الأرداف وهم ينهض بين طين الأجنحة و كلمات الحيرة
تعرف أن المرأة دخان غير مأذي
فان عاندته في رخوته ، كسرت مجلس الغبار
وزوايا البراعم كثيرة كأجنحة الأرض
تروض الأحلام
و الأقدام
...للزمن عليته
كما للمكان شهود عيان
و الوردة صمت الدهور
كعطر الأنهر المروضة على سماع غناء حصاها
أو التحول من طائر إلى ما تشتهيه بداية المجاهدة
و إن تسكب الجثة نحاسا مخرما
عطر القيافة فتلك بداية النهاية
آن لك يا – ابن عربي – أن تعلمني عشق العيافة
وان تهرب النخل من حوضه
إلى حصن الخلاسة و اللطافة
آن ل كان تعيد أيامنا المشتهاة ، ها انذا عائد إلى مدارج النسيان و سرايا الإيمان
و آن لي أن أدرب القطن على الخشونة
حافلة تفيض بركابها في كؤوس مذهبة
تمر المرأة المفضلة مسرعة
أما المملة خطواتها تفاؤل و تطير.

بادر سيف

333333333333333333333333333333333333333333333333333333333333333

تحت نجمة عابرة **بادر سيف**

أيمم وجه العبارة المشتهاة وفق رغبتها و المرايا
قال لها أريدك بمحاذاة ملمس الحرير
طيعة كساعة المرح، أو في متناول اللهفة و الحنايا
خبايا الأنوثة الطاغية
الملوحة بسيف مسترخي على أديم الثغر
في الحارات المضاءات
و الدروب الصاعدة صوب فحولة النوارس
و أشرعة الضباب
...محاورا هيكل الخصوبة

الرطوبة و الجوى
كي يتوحد الجسد في ذروة المذاق الدبق
تتوحد الذاكرة أو تتحد تلد طقسا يليق بالألفة
الشواطئ من عصارة الأسماء و المدن العابرة
يأتي الرمل، رمل العبارة معتمدا ظل الغربة
باحثا عن معنى المقابر المتجاورة في صحراء تمسح عرق الأحبة
خوفا من صمت الإعراب
سافر إذن إلى تجاعيد يومك
أقم هناك حفلة للمشاعر
حمل ضوء القمر حاضرا لا يبيد
اخرج إلى جمهرة الأصدقاء و النوم من أحشاء الكلمات
قدم عذرك لكشف النسرين
و امسح غبار العذارى
أسبح في بحرك النوراني
في الأشياء
في الأقوال
و إذا لم تعرف حديث الإيمان من حديث الفاقة
أوغل في مذاهب الدموع
و ليالي الرجوع إلى سمانة السواقي
خطاك عرش يهيأ الخليقة للتهليل
و التبتيل
على قارعة المهاد الموشى و سقيفة – بن ساعده –
ترسم مدخلا للشيطان
لكنه مدخل أيضا للإنسان
إذ الراوي، أبدع في وصف النزول إلى قاع الجحيم
أيتها العذابات المتكررة
في مسحة المرآة
و شظايا الرؤوس الملتهبة
إنها السماء تحاور صورها المهابة ورقش الغابات الغضارية
في نوبة الراحة المســـائية
تجدني مختبئ في هباء التصوف
ارمي قدمي إلى نار الوله
أما يداي فكلاهما كلالب لفك طلاسم الفجاءة
لريم تاه في قبائل التاريخ
...تلك الشجرة من صلبي
حين اقبلها يساقط لوزها سخيا
تفهم إيمائي
و سري المتأصل في يومياتي الصاعدة الهابطة
تلك الشجرة من ذكريات النخيل المهاجر في صباح دافئ
لكنها أنثى
لذا لن ارميها إلى فجاءة الفحم
و عفو الصلوات
أيمم وجه العبارة وتر الشمس ماشطا غبار النجاة

يحدث أن تغيب شمس الكلمات
تقفو خطوات الذات الملتهبة
يتوهج الخيط الرابط بين سرة الظل و الوضوح
اقصد، أن صوت الرهان يتيه في ظل اللجة
إذا لم يبقر بطن التقصي
فأنت وحدك النابع من حقيقة الظاهر
ابلغي سلامي أيتها النجمة الشاردة إلى لوثة المكان، فانا عابر اقتل ضجر السواقي ، ليس لي غير زمن آسن، وبلاد تضع الوشم على انفها، فراغ يلهث مع رغبة النوارس ، لذا أحبذ رسائل إخوان الصفا على هيئة الخطوة الأولى ، أو ربما جزيئات حب خائف من الضياع ...
أيتها النجمة النجمة
يا عابرة مسافة الظن و الليلك القطني
ما الذي تخفي شمس نهارك
ماذا يفعل ذلك الطفل الذي على هيئة ملاك
يكتب تمائما و رقائقا ، أظنه شيخا ما برح جماعة الحديث ، ينذر البلاد للصوم عن ضرو الرابية، ولما يجئ ظلام الكناية سابحا نحو سرة الوهم، يضرم النار في كراسة العشق ، عله ينفي وجود الذئاب في محطة الكلمات
ربما نلتقي فصل الحصار
في عاصفة من رمل النار
ولنا التراب جبيرة سحرية
أنت وحدك صديق سميته لخريف بلا أجنحة، أعطيته وصفة الخرافات و التهليل..أنت وحدك صديق المسافة المضاءة، زفرة من ناي الهطول لسندس الله لما يحن إلى كعبة الذهول و الدهشة ، لذا سأدعك تبحث عني في تلافيف المضامين و المتون المدخرة لعشاء الصبية...
تلك الخيول التي عبرت سر الخرافة
تساعد فرسانها على لوك يومها المستساغ
لذا ابتعد عن سديم الذكرى إلى باحة الشك و التضور من خوخ الفكرة المعطرة بتاج الملاح
أم هي صورة أمي الأولى عندما كانت في مقتبل الشفير
تأنس لعبتها المشتهاة
تطارد دولابا فارغا إلا من علب الزينة
ذلك الفجر المهاجر من ضفاف الضمير إلى كتاب فضة شاب يصعد إلى ذروة الوهم
كوكب يغازل جارته النائمة في حقة النوء المذكي
لا انهض وحدي من فراش الأباريق
إلا و معي تفاسير كثيرة لمعنى العبودية و الواقع
و منه اطرد الكراهية،لأنه التقرب خطوة إلى العدم
أما الخطى فجثث يحرسها حلم من زمان الصدارة و النضوج
اصعد إلى قمم – السردون – أصيح يا ذئب الفضاء ، مدني بآية العشاق الأولى
فانا تائه في عالم من أبدية مفتوحة على الحب و الرفض
أيها البحر اسمعني غناءك، فانا وحيد أمام بحيرة الدمع
حدودي ريشة تمتدح السماء وفق جغرافية الصواعد و النوازل
...تلك الخيول في منعطف القلب
تبحث في مخيلة – الخميسين- عن جنون – قيس بن الملوح
و تاج ليلى العامرية
وأنا ما بين الداخل و الخارج جرح دافئ
يلهو بنرد الحب

و ساقية الجنون
لما تعبث بتلك المرآة المعتمة
لما تصطاد الكلمات المتعبة
يدخل دخول طوارئ من باب الوردة الصفراء
يرى في المنام مجداف الحبيبة على هيئة الطير
ويرى ماء الخليقة عمائر من دشم المرحلة
مزعج به لوثة ورغبة تروج في الفنجان
وكلما أمعن الوجع وان شئت الموت
لامسته برودة في مفاصل السقوط
ممكن أن تصل قبة الشمس
ممكن أن تعترف للقمر ببعض الخطايا
لكن الرحم لا يستوعب كل الاحتمالات
شئ يمكنه العثور على فلزة اللازورد
انها: الدهشة
كالعالم دون موسيقى مسخ و دجل

باب يتساءل عن ترتيب الكلام
الخيمة خيام
تتلالا سلام
أرى طريقي واتبع نضو السر، لا يهذي الراوي لكنه ينبأ الحظ عن مرامي الزمان الساكن ليل الارتجال،، نجمة تلبس قصدها الجليل
تستعجل الرحيل
نجمة عابرة في ظلها البخيل
تقاتل الفجر
و الفجر من عباءة النخيل
قطام قطاف الخطايا
قاتل الوصي، يتنزه عن معاشر الأماني
يخرج إلى مائه الندي
لينثر الأغاني
رمل من صمت الغيب يلهو بضفائر العفو
و النخل مستقر و متاع إلى حين
طيوف تتخذ من ظل النجمة سقفا عابرا في أرومة الغبطة
لنا ريحانة تقاسمنا غثاء النسيم
لذا هب صيفا
وشتاءا عشبة برية و دخول كريم
إلى معارج السيوف المصنجة في لغة من هشيم
صحراء هذا المكان قطوف وثن
الوردة فيها من دون عطر
و السرير كفن
لذا لا تسلني ، فالسؤال سؤال
متوج بسواد المحال
يجتاحني الموج فأتفوه بما لا يقال
جسد تعدد في حضرة النجال ، يرج جسد النجمة و الوصال في سماء الظمأ و الغلال.

بادر سيف ***ديسمبر 2011

6666666666666666666666666666666666666666666666666666666666666666

بكائية للباقي مالك بوذيبة *بادر سيف

كيف أذرف ما تبقى من طقوس العبادة، لأودعك و أنت حزين
... أسرج عربة شمعي لتحتفي بصوت النبوءة،كنت الحلم غائر في قارعة اللحن،و نحن نعد وليمة للفرار،نعد الجحيم لنطهي شموس السجون،فكيف أذرف صفصافة مراقة تودعك في موسم الفراشات،كجلجامش توحد و الملح في بكائية الأدغال و الوحل المعتق
و تحت وطأة القبلات أوسمة في انتظار النشيد..ذبلت الوردة،سال حبرك الحرون المتعب،كهولتك علمتك عتبات المران و الحرية،كانت أقرب أجلا من مقصلة الحرير،عام الرحيل و الخيانات الجميلة،لم يكن خفيفا،لحن حزين حزين؛كضجيج الشواطئ حين يدغدغها نسيم النجوم
شفاه تدوسها طواحين الزمن،و أنت هناك في بلاد بعيدة بالقرب من جذع التمرد لتنتصر على موت الثقافات،قتلته ألف مرة؛و جمالك مدعمة للطير الأبابيل،في مواكب أصحاب الفيل،بصري و صباري،،،جلاد القمع لم تزدن إلا إيمانا بعشب الغد
فكيف أطيع عسوس الموت و أنت وحدك من نصب خيما للاجئين في مدن التلال،من أرضع صباه خميرة العصيان؛فكيف أذرف خيمة لرحيل الجمال و أنا مفتت بين خبر القمع و لجة الذكريات،عباءتك الرمادية و الساعة الحائطية؛لم تكونا عبورا إلى الممكن المستحيل،كانتا في ضفة الخليل،و زيتون الجليل
مدخل السيف إلى الجرح إلى الحدقات الخضراء و الثورة،معذرة أيها الراحل فينا
أصبحنا نجيد الرقص على حطام الكلام، أصبحنا نجيد التفاوض مع رزمة كلاب الحي، أصبحنا آدميين أكثر مع من يأكل أمنيات أطفالنا
فالأرض لك و الذكرى لك
حتى نساء بلدتنا الشهيدة خرائط حب على جبهتك المؤجلة إلى حلم العام الآتي
أدخل بداية النبض و مستنقع الأمنيات.... فإني عاري إلا من الحزن؛عاري الأنفاس مضفور الجديلة بالخوف و فجاءة الدمع و الحشرجات
يا نهارا يعلم حصاه أغاني الضفاف،يودع فيها الخصوبة و الرطوبة و الحب،
خوفا على النص على أن يسافر و لؤلؤة السكوت،،،يا طقس الصمت حزنك بحري ولا مصب له و النهر يجري يقتاد بظلك أن يكون بحرا فوق جثة الرمال
فكيف تنثر الأغاني على كف الحاكورة الصغيرة؛و كيف تسبح تحت ألسنة القصيدة و الوطن
أراك تصيخ السمع للطير تحدثك عن حضارات تفيض بالقبل، و عن دورة الشمس تستبيح المشاعر، تزف للريحان نبأ البرزخ و المقل:
وطن -عطش-رمل-مغول، وطن لأنك كنت الوطن، كنت القصيدة و المحن، عطش لأنك غيرت مجرى نهر-جندل-إلى ساقية الحبيبة، حبيبتك الفراشة، رمل تكدس على الشفاه والحقيقة، مغول...هم من سلب الكناية و الرعاية ،راية الانتصار للهزيمة
دائما تحضنا على الحب،تزرع فينا خصوصية -ريمبو- وديك الجن
لكنك تربي حلم الهوية على مقاس الوطن، لنفقه معنى الأسطورة، وكيف يضيق الصدر
و يتسع، فلن تضل القصائد، و لن يموت المغني، لذا لن أقول وداعا أيها الضارب فينا جذوره حتى الأعماق

لن نقول وداعا لسوسنة علمتنا كيف نستولد من الصبر فجوة للمطر؛وان افتقدناك في حكمة السحر،سنكفكف النشيد..نقول سلاما لروح النشيد؛لتنطلق بالغناء كبلبل تاه في حديقةالـدراق،لنرحل معا إلى آخر المدى،إلى القصيدة و الحبيبة و الوطن

إلى صوت السكون يقطع أحشاء الأرض لانبلاج نبتة خضراء

إلى لقاء قد يكون العام القادم..

- تحت ملاحظة / لقد أبكيتني دما أخي جمال بن عمار وأنا في غربتي .

بادر سيف

ة استعجال
تطوحني الريح و أعود ممتشقا
رؤاي
أعيد للبجع غناءه الأول
قبل أن ترحل الكلمات إلى فضاء
مطفئ
لتعثر على أزمنة تيماتها خاتمة
سراج
يطوحني غفل المساء
بإطلالة على غد فجره ضباب
يستريح في آهات الأزمنة
الغافية
و بين كفوف الغواية و التشظي
راغب في شيئ يميل إلى السواد
أعبر إلى النشيد الوطني
حاملا زوادة أحلامي
على شدوة الفرح و الصمت
لأقترف مع الضفاف و اتساع المواويل
مواكبة العمر المستريح من الصدى
أسير حتى آخر المستحيل
غريبا في مداي
في توجس الذكرى
لينأى الكلام عن هديل الذكرى
الموشحة بالحب و التآكل
خفيف كظل الجنوب
مضيت أدخر السلام في سلال
الروح...
عواطفي زاد المشتهى
كغيمة في مهب الوضوح
أترقب ما أجنيه من فلسفات
التسامي
مستند على فصل الثمار
أبعثر تناسل المواسم
موسم للشفاه الحمراء
و موسم للشقاء
دروبي يأرجحها الشمعدان
بين الهذول و فضائح الروح
تكتوي بفجة الإستحالة
لذا كان المشهد بهيا
كزهرة البابونج تشتغل بالوجد
قالت حمامة لجارتها و هي تفكر

كيف تبذر السنابل محابق التعب ؟
كتلك الحرقة الكامنة في لثغة الراء
لعشب الربيع ألف أمنية و لي
صخب الدروب
لم اكن واضحا كفاية ليندلح موسم الخصوبة
في البراري الهائمة ..

أفريل 2009 ...الجزائر

عيون نواره

حزني عليك أيتها القبلة الشاردة، كم بحثت عن موطن وسنك لأرسله عبر مسامات السركجة المتدحرجة صوب نوارة، لكن نوارة من إجانة بعيدة ألتف حولها الفل و النسرين، تبحث دائما في مكتبتي عن نص كنت خلخلت أمراسه أو أرفقته منصات مركلة متوحدة في تشظيها ..و نوارة ظل من ثبير يبيع البسمات عبر الصفحات الوردية،فلك وحدك أرسم خارطة بحجم هذا الوطن الساكن في الشرايين ، بعاع هو كل ما أجنيه من هواية الصعلكة المسالمة في متاهات الجرائد .. كنت متوهم أني سأسرق منك تفاحة الخدين ، فوجدتك بنفسجة فارغة من الحقد و من طرة الشعث .. من هنا من تشابك الأوهام أ سوة بالأبرياء الحالمين، أسوة بالراكعين الجاثمين فمن دون صورة لك على امتداد البياض ليس لنا حياة ...نوارة يا أجمل من هوج، أنا كديد في مغالق الكلمات ، أبحث عن منفذ أتسلل منه إلى ظلك المنعش الفواح ، إلى ربيعك المزهر الزاهر ، أبحث عن كلماتك المتناثرة في حاكورتي المدللة ، أبحث عن عناوينك الجفراء و هي تمارس عبادتها البلقاء كاللحظات .. يا نوارة يا قبلة للشعر و النبضات ، معذرة إن أسئت أدبي .. يا من تثلمت صفحاتي الوردية لتصبح أستاذتي لك وحدك معنى الدقائق و النسمات... أنا هنا في حومانة المساء أرتشف ما تيسر من بقايا عشق يتيم ، و حب ظامئ إلى سؤر اللقاء، يا نوارة أسألك بكل المبادئ التي تدمنين ان تردي إلى واحتي خضرتها ،و أن تملئي المكان الشاغر الملهوف بمآسير العطور الزكية .. ألا ترينَي عصي الدمع أتوارى بمشاذب المآسيق المتهورة ..نوارة يا عرابة الوطن المتربع على حساسين القلب ، لم ينته بحثي عنك في مداخل الأسرار ، فأين صمت جلجامش و هو في غابة الخلود يبحث عن رفيق مسيرته – أنكيدو – كذلك نياسيم مفازاتي تحدثني أن اليأس ليس من غاياتي القصوى ، حامل رنم الحب لأشجار العناب ، أهيئ دستي لأستقبل رحالك المتاخمة لحدود الشجو ، لكني في مهرجان الحبق قابع و الزعتر البري ، أنتظر نسيم الصبا يحدثنا عن ولادة تسكن – الفوارة – تغازل جبال البابور .. فإن شئت قهوة بالحليب أو موعد مع – قيستاف فلوبير – و هو يدغدغ رائعة – مدام بوفاري – يا نوارة أسألك سؤال وحيد و أرحل : كيف تفكرين عندما يباغتك الوسن ..؟ سمرات من هيفات خطاك تتحدى الممكن العادي ، و انا شمأل أتبع تجمل الخطوات ن أتحمل ترجل العلاقة عن كورها و تبعدني نضوا كحبك العابق .. في وقت كهذا تجديني وحيد،

أجالس نسيم المواسم العابرة، وشاح أفضله على عجل كي تحط سهامك على غواية المشي إلى حلفة أزمعت أمرها ، وحيد في متاهات الدروب ، لكنها تسرني كمرط منتحي عن سحابات الربيع الهائج ، و لأنك حمامة صدرها يميل إلى

الزرقة سأرسل لك ترائب مصقولة بيضاء ، كأنها الخبن في مقتبل اللقاء ، لكي يكشح قنوك على خفاف مقلتي ، يعيد ترتيب ما أملك من أوراق ملونة على هواه و هو غير مفاض ، لذا أسألك بكل المتون المزدانة بهودجها السابح في صحرائه ، ألا تغضي من عشقي الأندلسي لمدنك و تفاصيل رؤاك و فتيت مسكها ... نوارة نئوم المابين يدعوني للرقص على توتر نابع من صهد العتاب ، يوقضني كمجول يستكبر على غلوة المسجون في عينيك و كأنني خليع يجتث جرح المسافات بأمراس عشقي المتوثب في سريرة التمطي ..يا صاحبة اللحن الحرين من بعيد أذكرك و انا على حمية

النظرة أجاهد برقع ألوان فستانك الكاكي ... للرؤى تفاصيل أخرى تنض على الخدين في تجليات الموارب المتفضلة ، عمايات الغربة تجردني من نصالي المنسلة نحو قلعتك المدججة بالحروف .. أرخي طرف العزلة ليأخذني حقاف وحدتي إلى عالمك المزين بحناء الورد و شرف لالة فاطمة نسومر و جميلة بوحيرد، انت وحدك تشتغلين علي قائما جالسا نائما يقضا يكللك فكر منزل من علياء الأقانيم كسح في معصم زملته أصاور .

قالمة 2008

جـــوزيفـــين

خرجت من حوضها وردة حمراء
لملاقاة شجر العناب
كان القمر يودع شهر آذار
و كانت الشمس تنعش القندول
في ربيع حملته على كتفي حملا وديعا
سكنت – جوزيفين – أغصان الفجر
و غصات النبيذ
نهضت تسأل خيط دخان عن حب مضى و الندى
عن بيتها الأول
وانشطر اليوم، قرأت صفحة كفها
كتموج البحر
أغواها جمال الفجر، لترمي بنهديها إلى عرى الأمكنة
- جوزيفين –ألا تفتحين النوافذ
هنا مايشبه الزعتر على الشرفات
و ليكن يومك بني الجفون ، أملس الجسد
أو كقطة تداعب مفتاح شقتها
أيتها العارية إلا من بسمة الهشيم و شرر الانتظار
جئت إليك على زورق من ورق
صامت و في رئتي زهر و مهر و انكسار
أخبأ لك حلما و عالما من ضوء و وردة جورية
كالمـــاء
أطبق الدنيا بأغنيات الفرح
****
أول اليوم تغير وجه المكان
جسدي زف إلى كوكب الذكريات
و أنا ما بين اليوم و الأمس متشرد في صدى الصولجان
رسمت بطبشور مشاغب شكل الثغر
و عمق الوجع
كالحب نسغه الأسماء
و أنهار الدموع
و دفاتر ملونة الصفحات
أما الليالي كنت أعدها كخطوط الجبين
دونت على صدري خطى لم تبدأ و عفوية الزنبق

و عناق الأحبة
غرست بقلبي تفاحة الأرض و خطة أزرارها لا تفتح
هي ذي – جوزيفين –
تتوقع الحزن و لا قرار لها، منجمها من طمث الجرح
و خلخال الرنين
تقرأ الهباء جبلا من مسافات البحث
تجعل من تقاطيع الأحشاء رعشة فرح و قوس قزح
تسافر مع عودة البحر على شاطئ الهبوط في رحم الوردة
هي ساعة من يوم لا أول له ولا آخر
لكنها إنسية في حركاتها
و جن لحظة الدخول و الخروج
معسكر من شياطين الغابة
- جوزيفين – قاسية كشجر الزان
و لينة كخيزران البرك
غابة مدارية الرطوبة
قبل تاريخ إعلان الضياع في دربها العمودي
لم تكن إلا صبية خرداء
مجرد ظل أصفر اللون
ورقة في مهب التصاريف و الخلجات
نارها هابطة الحرارة
مشطت شعرها ثم صنعت ظفيرة شقراء.. وضعت أحمر شفاه
حملت حقيبتها اليدوية و بضعة نقود
طلبت الرحيل من المسمى إلى اللامسمى
لم تكن شيئا يؤرخ
أو قصة تنعش العيون
كانت كقطرة ماء خرجت من صلب الرمل
لتسكن سماء الشروخ
أمـــا الآن
فجسد ممتلأ الوان
تارة ورد ية و تارة نيران
تنافس اللهب في احتضاره و تشنق الأشجان
فيا أيتها المرأة المتحدة و تسابيح الجموح
سأقرأ عليك آخر ما تبقى من موت المراكب بلغة – سومر – والهنود الحمر
لما يعاندهم جرجر الحظ و الطموح
أسافر مع خصلات شعرك إلى رسائل اللهب و المدى و البوح
أعطي لمخيلة الحب كل ما يلزم رحلة السندباد و هو يصارع الأرق
و الرضوخ ، فلا تتعجلي الإنتماء إلى – سافو – و – جان دارك –
إن الموت أيتها المترنحة من سكرة الطرب
ليس نهاية الرسائل
لكنه متعة تسبح صاعدة إلى أغصان الموج
أبجدية القص على أنغام – الجاز – و ذرى شمعدان
هكذا يختصر الفارق بين الحياة و نهاية الذات في يوم بارد جدا
فأنا.. أنا

لا أريد لك الوضوح في ساحة الطهر كالهوية
لا أريدك وحيدة في بؤبؤ الزهو و الأرق
لا أريد لك غروب الضباب و الشحارير تمضغ الورق
لا أريد منك سوى قاموس من آهات و رسائل مزركشة الحواف
لذا سأحظى بقليل من النوم و قهوة بالكباتشينو
سأحظى بيوم كله نغم فيروزي يعيد لي الهوية و الدرب
و قطرة الإنتماء
- جوزيفين – أيتها الشاردة غزالا أبلقا في مرط مركل
لكي أتمادى في معراج الكلمات
أمزق ما تبقى من نسيج الوتر و اللحظات
أو أشتهي منك ملامسة الغصن للفنن
ردي إلي خريطة الوله المتثائب ، فأنا عائد إلى غابتي الفضية
****
أتذكر لما صنعت شمعة من زمانها الآسي
غنيت للقوام المضاء بأحلام الليل
غطيت تباريح الإنسداد بآخر قميص خطته خصيصا للقائنا الأول
و في فلك تسكنه فراشات النذر
أكداس من القبلات، بستان الورد وحده عبق من عطرها الصارخ
أيقظنا الليل ، فلا السواد سواد ولا البياض بياض يمزق السكينة
كنت أركض راقصا كريم يافع دون نوم
و دون غطاء
قلت هذا فراش الأرض و عشب القرار
لأخلع خاتمي و أهديه إلى من سكنت لحظة الإنتشاء
تنهدت لما ماج مركب البحر من صدى الإنتماء
قالت: إننا عاريان
و إني أرى سوءاتنا كأرانب الثلج
فهل الحب أفضل دون غطاء
و كان الوطن
الهوية
اللغة
لثغة اللسان
كان فارق الزمن
و خط قرينيتش يتهيأ ليفصل الجسدين
كان الرعد
كان البرق
و العندليب
جاءت وحوش الرغبة
حتى الهدهد رفض وصايا سليمان
قلم الحبر تجمدت الدماء في عروقه
ضاق الدرب
تشاجر الرمل و ملح البحر
عادت فيروز إلى مأواها
تنهد الصبح

أسدلت الستائر
أغلقت النوافذ
طلع البدر من زهرة شفتيها
و أهدابها نكست راياتها إفتتنت بشدة البرد
ضاع الشاي
تسرب الخلاف إلى علقتنا الخريفية
وابتدأ الغناء و لحن شجي من ناي ألفت سماعه في صباي
*** * ***
كان أبي يحفظ عن ظهر قلب تجاعيد الزمن
كانت زبدة الحنان فيه خلاصة تجارب مع نايه الشهي
و كانت حياتي تسير رويدا رويدا إلى منعطف الشمس
و غبار القمر
كان أبي أهداني مرة مكانا مضاء
قرب شجرة الزعرور
يداه فسحة للغناء
تصنع من كل شيء مناسبة للبكاء
قال لي الوجود أسطورة و نحن الغرباء
في فراش الطفولة كان يرشقني بأكياس الحلوى
وتمر أتوهمه عسلا و كؤوس خمر
كان يتفقدني كشجر يافع في حقول الجسد
يسقي ضمئي بما تيسر من ماء الأيام
يبعد عني اضطراب القوافي
و يسكنني فتوحات الأمد
قال لي يا الفتى نوافذ تلك الفتاة حمراء حمراء
و عاداتنا من جد د
فلا تكسر الناي ناي الرجاء
و لا تأسر الروح صلب الغمد
قلت يا أبتي إني أرى
سهر حلو قرب بئرنا الصامدة
و إني أمزق حلمي و كل الصور
فهل يا ترى إذا ما صنعت بأوهامنا قبرة
أللحزن مكانا له ليشعل قنديله و الوتر؟
فإن البلاد بعـيدة
و الدروب تخون الدروب
كلانا غريب
كلانا في صبحه ذاهب
في شبح الذكرى
فالسلام عليـك
*** * ***
و تأتي – جوزيفين – بشكلها المبعثر
كقطة بللها المطر
أو كقبرة طلعت من مضرب قصي ضيق الممر
قالت: أمتيقن أن قوام الشوك يطهو من الرماد خبزا

على مكنسة الجمر
أمتيقن أن شموس الغد ستسطع بلا أحرف من خلل الرموز
و أنك ستنهض عاري الساقين تحت مظلة القدر
و أنه بوسعك امتلاك الآتي لما يطلع من سرب الأحجيات
من جبة السحر ؟
جاءت كطاووس يتبعها شرر
و أنا المتسلل إلى ربيع كله حرائق
الأحبة و الأصدقاء
و أهل العشيرة كلهم
حتى – محمد الماغوط – نهض عنيفا يدخن ما تبقى من سيجارته العرجاء
أما متسع غابة الشرائط تحرر من برق الحرير
كشعرة الحياة ننشدها ساعة ينام ذئب البطن
و تمطر درر
و الماء مستقر خلاصة المجيء بساقية ملتوية كثعبان الخريف
لم أجد ما أنظر إليه و أنا تحت شجر الدر دار
سوى ورقة تغني أغنية السفر
و البلاد هي البلاد لا شرقية و لا غربية
مجرد تحفة في متحف المستقبل
تنتظر من يقطفها و يلعق السكر
*** * ***
يا صديقتي المغفلة، مطر ربيعي أنت
ضفيرة مدن هاجرت من غفلتها
فيا أنت أسائلك كيف أتوج قميص الملح بحواجز القبلات ؟
كيف أخاطب الحقول ؟ و مريم تحت النخلة بعيدة في ظلها المائي
يتساقط عليها الرطب متوجة بنصائح السماء
أما زرقة البحر و الرصيف الضيق و الوردة الحمراء
فإنني يا رفيقة العمر أراقبها من ثغر تهدم بفعل موسيقى الأنامل
المطرزة...
- جوزيفين – ترقص ، يرتعش الجسد ، يهتز جذع النخلة
يتبدد زهر لهفي و اشتياقي
غير أن الذي جئت من أجله سكن الطلقات الطائشة في زورق المسير
وحدها نبتة الصبار تشبهك في الطول
وحدها طيور البحر تهاجر كل موسم من الضفاف
خير ما أرتجيه من تباريح مدنك العطشى إشارة تذكرني و العشاق
السابقون و اللاحقون عهود النجم نحو أمواج الرسائل المبعثرة
- جوزيفين – تشرب خمرا، تشعل سيجارة
تجيء مسرعة ، تشعل نيران الرغبة في الرمل الباحث عن فلزاته الملتهبة
ظل يراود مشيتها، يغتال الصباح الآسن
و أنا أتصفح جريدة مسائية
باغتتني بقبلة
رأيت حرائق الطير تنقر كؤوس السلام
في براري العشق وبحيرات البراءة
باغتتني بلمسة

أدخلتني فضاءات الوحشة
*** * ***
يا صديقتي التائهة في ضباب الزناد
في أفق الأغاني
و سلسبيل السهاد
ما برحت عصافيري
فقط أرصد الذعر و حشرات ملت الحر
و أرصدك من مخابئ الكلمات و همهمات العباد
تدخلين مجلس الصياح طفلة ترسم بطبشور أخضر
دوائر الروح
تقفزين لاعبة بنرد الخصوبة
و ليكن ما يكن ، سأغرز في عيني تفاحة و أنام على قارعة
الذكرى في وقفة منتصف الأمنيات
ما بين الفاصل الزمني و خروبة القيامة
يا رفيقتي الباحثة عن هوية في تلا فيف الدم
تشبهين رسائل الرحيل
تشبهين صحراء أيامي
حجر زاوية في معبد مهجور
يحاصرني أحمر الشفاه و بؤبؤ النهر الصاعد إلى السيف المجروح
من قوام النخل يستمد الأمل زمانه الطلي
و منك أستمد الخيبة
فلما تفرجين عني بعدما كنت أسير رحابك
كأمس غائب حدد الناي شكل صخرته
و نهاية السر البخيل و الإحتمال
أعد لكي فطور الصباح و كلي خلايا فارغة من الضجر
أعد لك شايا و زنجبيلا مريحا
في سفرنا العربي على سرج غيمتنا نستريح
أنادي المياه
و الهدهد الساحلي
إلى رخامك المعبئ في دنان الضمير
فيفتح الجرح مزاده الملعون
تهجرني الخرائط و الصور
تحاصرني خطوط الطول و خطوط العرض
و أنا الواضح المستتر
أضع نقطة البداية مستهل الكلام عن الأرض و الذكريات
أراك كطعنة الورد ليس لها شفاء
همزة وصل بين جثة السيف و أكسير النجاة
و أمشي وحيدا ..مهنتي الوقوف على مشارف الناي العتيق
و البلاد هي البلاد....

بادر سيف

مواويل من زمان الوصل

حينما يستيقظ حينا المغمور
تستيقظ الحجارة
حينما أستيقظ من لغز الحب
الشارد المسحور
تهجرني البشارة
حينما تستيقظ غابة الصنوبر
الكبيرة
تزورني أصوات المغنين و الحيارى
صوت تلو صوت
كأنها إشارة
لقدوم الحبيبة الصغيرة
أرى مايراه النائم البرئ
مدينة منورة
تحفة تكابد الشوق متعبة
وقبره....
حينما يحل الربيع في غرفتي
المسورة
يترجل العمر عن ضاعنه المهورة
أتيه و لست أدري
ما أصاب فيروز عندما
دغدغت شعورها
وما حل بألبرتومورافيا
في زمن اللامبالاة
و الحارة المجاورة
يا موالا إشتقت سماعه
اشتقت أن أهدمه كبيت
أصابه الجفاف
وجه الريح يعانق إشارة
مغامرة...
عانق حيك المسحور يا الفتى
عانق دربك الموتور من وطن
عانق صورا قديمة مكابرة
فكل لون أصنعه من خميرة اللقاء
كل عاشق لهذه الأمواج
كل رافض للجة الكيمياء
أقذفه إنشادا و أغلق الأدراج
حتى الطين الماء و الهواء

وحدها محبة الوطن
تبقى أيقونة نحفها
تحنانا نهديها للسماء
أقسم بربنا المدجج بخلقه
برحمة الملائكة
كل شبر منه عنترة و فاطمة
بالشوك و الأسلاك صنعت
موعدي مع الدقائق العجاف
ظامئين يا أيها الشهيد
لدمعة من أصابع الصفصاف
سحابة نهديها لموسم التغريد
ظامئين لغربة نرفضها
في غصة النشيد
في وطن خضبت يمناه
لموسم الإخصاب من سحابه المجيد
نسغ الطفولة العابرة
لحظها الأكيد متى أراك في حلمي المرفرف
في مدن الحقيقة
متى لقائنا ما استطعت يا رفيقة
و لأنك الشفاه المتعبة
سأرسل اللوز و السرو و الرمان
و أشكالا من الماء منعوفة
مصفوفة...
إلى بريدك المتخم باللهو
لترفل الدمى
متى متى'
أيتها الزعراء , زندي و الوشمة الشقراء
طائشة في سوقها السوداء
تبتاع شبابيك اللحن
المسجى و الكتب الصفراء
بلا نشوة تتفتح الرؤى
أنت هل تذكرين رنة الجرس
شبيهة اللفتات و النظرات
كالحرس
لما يصفون حبنا هوس
الأهل و الجيران..حارة الحطاب
في مدينة الرهس
صاح الثوب الكاكي

يا حبي ضعت بثمن بخس
وجه يراود النفس
شكله الحزين خريطة وطن
كالجد كالجدة كالأم
تلميذة مأخوذة النفس
يشرق من خديها اللوز جذلا
يعشوشب الورس
لكنني خرجت من لهفة محمومة
كقصص ألف ليلة و ليلة
و ليلة مسمومة
خرجت أبيض اليدين
لأعلن للورى طفلتي المشاغبة
جنة مختومة
وبت عاري الجسد
أكابد الصقيع ووحدة مشئومة
و لأني لم أعد غبش الرؤى
فالعلاقة يشوبها رهل / لم تعد مفهومة...

<u>لي-لى</u>

أراها تماما
تسكن مآسيق السراب
تتخذ بغام السؤر مهرجان حكمة
ومن التراب
يستوي عرش الهوى
تضوع الدهشة فصل الجواب
يحضر شجر العتاب
ليلى المفازات و العطر المسجى
أمام لغث مؤنث
بشاكيرها كنه الصواب
أشذب مسافات التواري
لأراها تماما
تكلمني صورتها المتوحدة في التفرد
و الضباب
تمنحني حساسين منطرة
خلفها صمت الخواب
فتطير الرسائل تلاغف
رنم الشباب

و أنا الوسن بين ليلى
و أحراش الهضاب
أبحث عن مخرج قزحاتها
لأسئلة الرضاب
ليلى رحلة المشتاق في ضبح
النقاب
عرابة اليوم و المبتغى
نمير يجتبي هش القباب
كان لقائنا مسرعا
ليبتدأ شغب الرقاب
من نواطير السحاب لمساءات
تركت أثرا بمسافات اليباب
تطير تمنحني مآسير البداية
و المآب
نثار النبض نياسيم ثقاب.

حالة تفرد

لما تتوهين في مدني العطشى
والضوء بعينيك
فيما مضى أقسمت أن أسير
وحيدا، لكن صورتك بمربع الماء
البخيل حيرتني، جعلتني
ألوك ملاعق الريح
كطاحونة وثفال يتيمة
فلما يصعب عليك التنفس بشرفاتي
المياسة
وأنا الربيع القشيب
أحارب صقيع الشوارع
وأكسر أنياب الفجيعة
أهتم بأمر الأميرات في أروقة
المخادع..
لكني أسائل الروح عن تفردها
وأسمو بتقاسيم الجبين
فلما الظمأ والماء ملء يديك
وفنجان الشاي قاب قوسين
أو أدنى من ضحكة مخاتلة
من الزعتر البريّ

ربما أتبزّم كمنبع نفط
لكن الرمان حلم جنة بالوجنتين
فإذا كان البدء ملل الروابي
من النسيم
فالعمر يتبع ظل المساءات والمستحيل
وأقرأ الحزن في عينيك
أسئلة لا تجيب عليها كل الكتب المقدسة
لكنك تبحثين عن دفء العلاقات
والعنجهية
عن ثورة
تكسر القيود وتحطم الأوثان
أنت هادئة ثائرة
كالريح تنام في شعاب المرحلة
تتوجّس مطر الشفتين
وحزنا يسكر الشوق المتشظي
من رمض الهجر
مع بسمة قادمة في هودج
رمل وصبار مخنث
يكون الكلام حلوا ومرا
حلواً كالسؤال عن الحال والكيف
والزنجبيل
ومراً كالبحر من عاداته
لفظ السواد والزبد المتورد.

.....

<u>لي ما لها</u>
لي فضاء و متسع للغياب
لي ما يكفي من الزاد
ضاعن و ضباب
لي كل المدى و الأفق
مسارات التفرد
و الأنعتاق
لي شهوة الثورة كالسحاب
لي صياغة الشكل و الحرف
و الأمنيات
بحر مجاديفه من نصاب
لي زيتونة لا شرقية و لا غربية
زيتها من ركاب
الطير...أطير و يدركني
المستطاب

لي أية كل يوم أرتلها فسحة
للصحاب
و لي ما لها
قنديل زيت عتيق
مضغة من تراب
يدلني لمسعى الكهانة
يرشدني في الشعاب
لي زهرة من أماني الطفولة
قطرة تروي خميلة
لذة المستجاب
و أنا واحد لا أنا
علقة المستطاب
لذا سأسوي شعثي
أركن لفجوة الاغتراب
لي فضاء تسلل من نافذة
ضوء تكور
شمس بعنق ميزاب
لي ألف أغنية
أحفظها عن ظهر قلب
متسع للهضاب
أتعتعها حين ألملمها
فيرغمني للشرق ذاك العذاب.

<u>ماء البصيرة</u>
للبصيرة مطر جائع إذا حل فصل الحب
يتكوم على كلاليب الشوك
يفتح مقبرة النأي ، يوصد أمومة الأسر
لتعبر البصيرة من حذاقة السرو إلى فراء
المحابق ...
و للبصيرة ارتجال الماء كلما حل فصل الجدب
ترتق ضباب الضفاف، تعد حصاه
ثم تدلك أعمدتها الشهية كمافصل الزان،
لم أسمع من قبل عن اتجاه الموسيقى
سوى خارج الزمن العاجل
مع الفكرة المتناسخة و الهواء
و على الشفاه يبدأ المزن سيرته الحرون
يصفع شقوق الماضي بأنياب النسيان
أما ملح التلاشي فيبدأ من خطوة السهو
المتخذة شهية الارتطام بصخر البحر
آخر أمنية مستعجلة.
للبصيرة مدن من رياح تنشد راحة الليل
و اللحظات مخيلة طويلة تدوس الممكن

لكنها من هطولات القلق
لذا يبدو كل شئ غريب
أما أنا.. فإنني أسعد إنسان في هذه اللحظة
زوايا قلبي أصابها وجع السرور
حبيبي منصة البريق و انزلاق الغرباء
كأن رياح الحزن في المدينة التي أحب
جاءت لتدفن عيونها فيما أنشد
من اللحظات
فأضحو غريبا
وحيدا
عياء يسكن ترهل الفكر و الليالي
ينام في انسدالها وجع المسافات
يند لق بستان حبي للأيام غابة من
الإرهاق و الأحزان
لذا تجد طائر نهاري يقصد موائد الوطن
العاري إلا من دم أبتر
أما فكرتي ، أقصد وجهتي المدوخة أضعها في جيب
خوفا عليها من التعفن
ثم أبحث لي عن فلسفة لا متناهية
أسكب فيها جام تدافعي
و أشد الحزام
ما أجمل هذا اليوم
...يوم الجمعة
...يوم الإثنين
...يوم الأربعاء .
2009/04/03

<u>عودة الموج</u>
أنزف ألحان متدفقة من مسبحة الدقائق
أدبج النوارس أدغال المنتهى و شطآن لظاها
مستقر
و في الليالي الملاح
بين أكوام الخرائب و الصوم عن الحب
تتحجر في الثواني و النواح
قلت المحبة شطآن شعارات و أنفاق مذاهب
مستقر في وهج المسافات، أخترق صدى البرتقال المباح
و من مدامع الصبر أستمع إلى ألحاني الشجية
أتلصص على العذارى و هن يراقصن قيام الليل
و قبل الموعد تجدني أرتشف شاي المساء
قرب جيوب الرياح
و الصبح لاح
إنه نقاء الحضارة في ملوحة اللغز و الاتضاح
إنه ركوب بلل البحر و حصى الأسى و القنوط

ركوب جوهرة السر وشاح
و عرق النوارس و الحضارة و القوارب
أتيت إلى ظل المشيئة وفيا للرمال و زهرة من دلال الشمال
تخطيت حد الخفق وجدت نفق متدفقا بالماء و الاحتمال...
في صمت الهجيرة غاب ظلي في جوف الطهر
واصلت التيه ككل الرجال الصحاح
أصطاد من القحط حكمة البجع يتحجر بفعل العـــقال
و الغنج يشير إلى همهمات اللهات
و السمك تحلى بوطء النعال
حملت للبدر تحية الشمس و كل مباح
عودة الموج إلى ناطحات الشراع
و الحب إلى حرية التصرف
و كيف يسقط اللفظ من لسان اليراع
تراجعت عن بدر لم يكتمل
إلى بوصلة الثوم باتجاه الشعاع
وذرى الصولجان الندي
-2009/03/19

<u>توقيع بشمع القلب</u>
بقلمي الأبيض وقعت ميثاق الرحيل
إذ لا فرق بين ربيع يجاهر بالقطا
و بين جبل المستحيل
وقعت ميثاق النأي عن ومضات المساء
اعتزلت حانة فكري المشوشة و الشمعدان
أطفأت الأنوار المتراصة على حافة الشارع الشرقي...
وهبت مهجة الكلمات سر التفاف الساق بالساق
و كان الفراق
حنظلا أو أمر
قلت ربما نافس النهر مجراه وعاود نوبة الانحدار
قلت لا فرق بين جنيات المساء
و بين تلاوة رتل طويل من الشهداء
و كان اللقاء
قالت دعني ألامس شفتيك
ألامس منك اليدين
إليك يا بعض ذكريات الطفولة و كراس النفاق
تركت لها دمع السنين
قبضت الزقاق
مضيت إلى سدرة الإنعتاق

قلت لها أملي شروطك قبل المغيب
فإني ماض إلى بلدة من جراح
و ما نسيت عيونا كموج البحر
و شفاه الكرز..
قالت سأضع نقطة من شواطئك فوق السحاب
على الطرقات المزدحمة بأنات الجياع
تحت التراب
منتهى دستورنا الأبدي
فلربما يلد من ضرعه بيت العتاب ،،،
مسحت عن ثوبي غبارا
صارحتها بأني أخاف عليها من لون الدم
و بسمة ترهق الجلنار
و من ضمة غريب
صارحتها بأن زمان الهوى قد نوى
و أن احتيالي على حزن الدقائق
لم يكن سوى ومضات حداء
و أغاني ليل كلكل بغطاه
*** * ***
بقلمي أبيض اللون وقعت ميثاق شجونك
يا ريـــاح ..
كلفني ذلك سطرا جميلا
و جرح قديم جديد
كجندي بكى طول الفراق
عاودني حنين إلى حضن أمي
استحييت من معالم تلك الطريق
و ضياع الطفولة
ألا يا رفيق
يا ابن يوم من أجندة توازن فيها
روح وقلب أنهكهما تباريح الحجاب
*** * ***
كتبت خطاي على صخرة الخز و الزنجبيل
خنقت صباحات الزيف و قهوة بالحليب
سرحت في لجة تحتلها مركبات ورق
و كان انصرافي إلى زخرف الثوب
مجرد نسمة عابرة من ربيع عاشق أنفق ماله
لأجل حمامة تبني عشها على فنن و نسق
أنا ما تركت لجنية الدرب شيئا يقال
أنتهي من صداقاتي القديمة إلى خطأ من مجال
لأقصص على عتبات الدمن رهل الكبر
و فخر القصيد
آخر ما كان بيننا موعد من نبيذ
فعصرت داليتي
أنجبت كأسا يتيمة

تجرعت مرارة الإبل و هي تسوح وسط الرمل و الضمأ المستديم
فيا أيها القلب الكريم
كم جمعت أمسي و يومي و غدي
كنزت مراكب الصوف و العقيق الثمين
لبست تعب السنابل من تجمل الصيف و سماحة البيدر
تجلدت لما عاودني الحنين إلى الطواف أمام باب من عرفت زمان الصبى
لأسكن زمان الوجل و الشقوق
حاولت التراجع إلى ربع المدن العتيقة
و في حضرة الخواء
جنيت صبرا جميلا جميلا
جمال الرجاء.
2009/03/19

.....

نادلة أم يمامة؟

خرج الحلم من ضلعي يمامة
عيناها نار السلاسل
كنت شبه غائب جين حدثتني المدينة عن غواية
الركوب نحو محافل القبائل البدوية
لم يكن الحلم حاضرا أو غائبا
مختفيا كان في أصابع القصيدة
حين انفجر الدم و المشاعر
و اليأس عند مداخل المقابر
أما المدينة فحائرة كيف ترسم عينين من نار
و تربة من رماد المحابر
على صدرها ينام المحارب المنهك
و الرياح تلعب بشعوب منسية
لذا أحب أن أتعاطى و جرح الحرب لتصير المدينة كريح الجنوب
وردة الموت البطيئ
...لا يهم إن كنت ترتدي ضياع المسافة أو ليل بكلكله الثقيل
و لما أحاول أن أسجل على شريط مزمع الرضا للزنبقة
تفاجئني لقاءات سريعة محرقة
يفاجئني شريط الخريف الدامي
كنت أحاول شرح سوء العلاقة بين المدينة و الفستقة
أو تفاصيل الدموع و أسماء الشوارع اللاحقة
****
قلت مدائن من تراب على شكل عاشقها كالسحاب
جاءت نادلة النادي مسرعة بجريدة صفراء و قطرة ماء
وشوشت في المنافي
أتفضل حرب البسوس البسوس
أم حصان يرقص على أنغام حرب بالية ؟

فكرت و كانت المناديل على شارع هامي
كـــالمطر
منكسة العينين كعاشق فصل الخريف
حين يغازل يوم زفاف فارغ
قلت أفضل أن أمد يدي السمراء للقدس العتيق
ألفها بالقطن و حناء الضمير
و الطائرات المصلوبة
فيا لك من نادلة مشئومة كريح السمو م
عودي إلى حضن رابية أو سوسنه
أرتدي عشقك و أحضان المدينة المتعبة
مناديل الحياء
أسئلة الأمكنة
إجابات المحال
أو معطفا من حرير
يا عشيقتي الراحلة
يا قرطا من الفضة المهملة
فلكي أمارس الحديث الشيق مع نادلة النادي الفاتنة
لابد أن تشبعني زغاريد على من رحلوا
ولأمير العاشقين و مغني البلدة حينما يعانق الدوالي
و محتشدات الضوء
...فحسبي الله في حجر سقط في بؤبؤ الفراغ
حطم أسماء الله الحسنى
حطم الصولجان
لأمضي ليلتي أكافح الصقيع و الحنين
يا أمير المؤمنين
أحبك كفراشة تحوم على زهر اللوز
قالت المسكينة كلامها للحفاة
أو كجرح نازل منفصلا عن ذاته
أحب هذا الوطن حين يتذكرني بقبلة
أحب زماني
أحب الحياة
وإن غادرت يوما فلن يتذكرني إلا الطغـــاة .
.2009/01/16

<u>لقاء شئوب</u>
تركنا على الماء خطى أتعبتنا
مرابع النسيان
قصدنا فضاء المكان
ها ضاق مستند المهرجان
وحيدا يكللني العنفوان
تهشمت الرؤى الموغلة حمى
الشمعدان
كنه المران بمسيرته الوارفة

قحبب من أريج الكمان
كما زقاق المدق مرمر غيث
حطم الصولجان
بقرب الغدير النمير أغني
أغاني الرعاة الأوائل تغازلني شقة
البيلسان
و الطفولة بهجة و امتنان
محتم برموش الغروب
بمسر أنحدر صوب الرضوب
إلتقيت غزالا شئوب
يميل إلى أعنة سدم الفصول
مضي بي عراء الفضول
لخيمة من شعاب تقربني من ضمير الخطاب
فلرب عارضة إن أعاند
تكسر ضاعن و ركاب
لأصير أسير وشاية
رماد ذره الغيم حول الرقاب
تشكل فضاء تبرأ من غيمه
ليبدي لنا خطة من تراب .
بادر سيف * قالمة 2007

<u>أغنية و جدار</u>
على جبهتي تصطرع الدروب
تتمرد الرؤى
أصفر وجه الحب
كهنيهة الجدب
هوم في ظلالي صمت مكتئب
لأتيه في تلاغف الشعب
كنت وحدي أمضغ نسائم النهار
أحمل جريدة وبقلبي نار
أغني لعذاب توجس الصحراء
أغني للأحرار
أضيئ متاهة الجدار
نسغ نثيث و جمر الأشعار
أشلح الأحبة في مزالق مبقعة
أركض في لثغ ممزق
وديعا أمضي حاملا أشواق
طالعا في صفرة القمر
المحروم من الأطواق
حصان العمر أشهب المرايا
و حيتان تصرخ من الرزايا
في نهر ملفع الشطآن
غامت ذكريات الفجر و راية الغربان

أنتفض السندان
وجدت في لجج الضفاف
نواسر مكسرة الأكفان
و صرخة الضباب
كالناعقين يمضون موجا من ذباب
فقد يغيب الصبح الحالك الموتور
يتحدى الصياد المنارات
يسقط في وحل الحلم و العتاب
من نبض اليأس و اللغاب
ذوى عشب خيولي العتاق
في لجج الشقاق
حمائم الافكار ولجت ميناء غاضب
الأوتار
مزقت سجف العصر و قلعة الأحرار.
بادر سيــف 2009

شرفة الحــلم

شرفة الحلم على خاتم العرافة لها بريق أخاذ
و لي صحراء أسميها عودة المعنى إلى تفاصيل
المياه و هي تائهة
شرفة الحلم تخرج من وجه البشاشة إلى أغاني – شارل أزنفور –
لها تغريدة البلبل حين يلامسه وعد الربيع بالإخصاب
أي ما يشبه عرس الفراشة و شتات الذاكرة
وذاكرة الحبر لما يتوعد خيمة فراغ
شرفة الحلم زحف على انبجاس الصخر بماء عسير
يشبه هودج الوقت موسم جني الزياتين
فكيف أمر من شرفة ظلامي إلى رائحة القهوة ؟
و ببهجة الضوء أرشق وردة الليل
فقليلا قليلا أرفع عن سمك العلاقات قتبان التسلل
إلى طواسين الموج
شرفة الحلم قرب الأيكة تبكي ليلى العامرية
و سلسال الأغاني و الاقاح و البيوت
تساءلت: لماذا أبعثر كل مرة أشلاء أبي فراس الحمداني ؟
و برنوس المتنبي ؟
إن السر في شرفة الأين و المدن النهرية
السر في ضحكات الأطفال و هم يصيحون: المجنون عاد
ليزلزل إيقاعات البرق الممزوج بالهال
ينسف الحنين الساكن في تلافيف الأنهر القصية
و من تواريخ البلاد أمزق ثكنة الموت المسحورة
لذا تجيء مواسم الغدر عمياء
حولي الملائكة في ثباتهم المعهود
أوزع عليهم الياقوت و اللازورد و التركواز
مر الحلم ثانية على مرمى حجر و نافذة مشرعة

كسر لثغة صرير البابونج
و انبطح يعب مرارات الوقت
فتراجعت إلى فضة الخبر
أشق بردتي كجندي محشور في سلالة النخيل
جاءه الخبر مدحورا إلا من رائحة الدرب الموحل
لكنني لم أفترض جوا من الشحارير تنوء بحمل اليوم
تعثر حبل النجاة من قاع الزجاجة إلى عنقها
تساءلت عن معنى الهوية و الملل
عن حفرة من بقايا الأرز
و عن رغوة العمر و الأمل نهضت مرتديا خيط العمل
متحمسا لاحتمالات الطقوس المتعبة و الجدل
وجدت المشاعر و المقابر و المخافر و الزجل
غير شاذة عن مصيرها المتصل
إلى آخـــره ،،،
تقول الأسطورة أن احتمال براءة الذئب من دم يوسف
تشبه براءة الأرض و هي شؤالة
تشبه شرفة الحلم و هي محال
تشبه الضرو متسلق كعبة الانتقال
من الحلم إلى سر النزال
في كل الظروف هناك ما يكفي من المساكن للضلوع
الراجفة
هناك ما يشبع رغبة واجمة
و هناك اتساع المجال للزنبقة و غناء الرعاة
كذا هديل الحمام
و لكي يتهددني انكسار السرو
لكي يمطر الصيف فناجين هال
فلابد أن أسكن الياسمين شرفة العدم و الجبال
ليحط الحمام على صفحة الصبح
يمزق جدلية انكفاء المباني العتيقة
ثم يسرجها للخيام
فليت الحقيقة و الشعرو الشهداء واحد كالعبث
أو غيمة تصافح بياض النفس
ومن هناك، من تخوم الشرفة المتناسية لعهود السؤال
أنسج للأقحوان معطفا للخلود و الكمال
و للجرح حرية الأسماء و القيود
الواضحة كحرف الصاد في صحراء الحب القاهر
أو ملحمية كحرب طروادة و إلياذة المرايا المتجذرة
في أخطبوط الكناية
هنا شعلة التوحد من قندول شبيه زفرة التخدير
لما ينتعش الظـــل
هنا غيبوبة الممكن شفافة لينة كثرية الروح
المتاخمة لغابة الشجو
و سؤر الحلم حاد كتخوم مسرحية –هملت – أو –عودة الروح – لتوفيق الحكيم

بل حديقتنا يا غريب

يصطاد سؤالك لحن المدينة
نفلة تعلم الغزال لمس المرايا
لتقتل رغبة الجرح في اصطبار الغواية
أرى الطريق كما هي صفحة ماء
و لست عابثا في علاقتي مع الشتاء
شعلة تضيء حصى المسغبة
لذا سأذهب إلى حمام الرياح و الأمسيات
أدغدغ برعم الروح
أحمل من الحجر المقدس شيئا إلى معبد الذكريات
أتبع جرار الحب سنين الرخاء
فكيف أقدم هبتي إلى طبيعة الهواء
تسليت بجدول الطير
أضاء لي نجمة على كتفي ورثتها عن جدي
****
كان جدي يصنع من الزنك غطاءا لأيقونة الزيزفون
يعلم غزالته كيفية الصعود إلى جفل الجفون
و كان خلاصة الحقول الظامئة إلى عشب مصنج
...لا يقطف الوردة
يصنع منها عطرا لضيوفه
مراياه من بساتين الجلنار و الليمون
يتفقدها كل صباح ليضع عمامته
البيضاء بشكل يشبه ليالي اللوز المقدس
يدنه الزيت في طنجرة العناء
كي يعبر النهر إلى سوق البلدة
و رحم الوجاء
يرنم التفاحة
جدي يحب الصحون الطائرة
يروي لي عنها كل العجائب
و نحن جالسان تحت نخلة المطبخ
يكتب على ثرى طفولتي
أشياء كشاطئ البحر وخليج الدموع
يقول لي إذا حصلت على ما تريد
فتلك نهاية الإرادة و بداية الرجوع
إلى ذكريات المحال
قال لي : سأرسلك إلى كتاب البلدة لتتعلم
أدب السجود و الركوع
و كيف تنسج تقية إخفاء ساعة الخشوع

لم يكن جدي يدر أن الموت قادم إليه
تحت ظل خريف أخضر
لم يتمعن حياته تمر كخيط ماء
كان يعلمني كيف أركب صهوة الحلم
لأروضه و أجعله خمرة اللقاء
...و الأرض ضامئة للسهاد
لما شنفه خبر المساء
نزع خفيه و استسلم للنوم
و أنا أودعه أمام سقف الخيل العابرة
رأيته يبكي
قلت ما بال الناي المعطل لا يصدر
سوى حكمة الغناء
بحثت عن غزال حقله المبقط
عن جواده الأبلق
لكنه الفناء حطم سيفه المهند
و حتى الكستناء
تمتم : مات الغزال
و تاه جواد جدك الحرون
فكيف أعيش برفقة الضباب و الشجون
أغرورق مسائي بما يشبه القبلات
لأن جدتي رحلت إلى تيمة الغصون .
ماي 2009

.....

مشـــاهد

ليلى لما تكنسين التاريخ بسماوات منشولة
لماذا تهشمين أغلال زمانك بلعبة
الوجود؟
فأنت أكبر من كل السماوات المحمولة
لا تفعلي ذلك كي لا أكرهك
و كيف أكره رغوة الرعد المؤذي
و كيف أفك حصار اللعبة المتشظية؟
وكيف أكره منجل القمح في الحقول ؟
لو كنا معا لتخبطنا في نادي به
مليون إنسان
و كأننا في العصر الطباشيري
أو قبل الميلاد
أتصورك كمعبد دافنشي يحرسه محور منجنيق
أو كفأس هنود – الغوتشير –
أيتها المرأة القديمة الجديدة
المصونة بجلد رؤاي
أيتها الخنجر اليمـــني
لما اليأس الحزين و كأنك خادمة
- بول فرلين –

- أو دمعة –بوشكين –
- أو ألم – ديلنغر
و أنا التائه فيك – كبوغارت
فهل أنت قاسية كما أتصورك إنسان جليد
لن تكوني مؤلمة كسرطان الأذن
لذا لن يكرهك أبناء حيك
فلربما أفضل الموت على سرير متدهور في فندق بائس
أو بفعل برق صاعقة
أو سقوطا من الطابق الرابع
لكنني لا أريدك أن تجلسي على مقعد كهربائي
و تأمري لي بشاي
أنا مؤمن بأن الموت يتجول في كل مكان
لكنني لا أريد الموت بفعل نوبتك المترنحة
هذا البحر منذ أن أودع زرقته عينيك
و أنا أغني لك
فيا أيتها المتطرفة المبذارة يا يوبيل اللحن الشاكي
ها أنذا محلق طائر ، سأهوي محطما بفعل جاذبيتك الدافئة
أتسلق جبل الأمنيات ، أختفي في
جلد الكوبرا
أما إني أشعث الشعر في سواد الليل
فهذا سحر – جان دارك
و أنغام – بوريس كارلوف
أنا هنا يا ليلى في كل مكان
كمخاض الولادة لن أحس به
احتضار بلا دموع كما فعل –باوري
إني أعلم الثعلب الرأسمالي –الموت الرسمي
و كيف يتوقع – ماركس – لسعة الأفيون
أنا في الأحياء الشعبية بغطاء رائج
فكيف لا تتحسسي مواضع الذهب بعد ذلك
التقديم الاستهلالي المضحك
فلقد آن لي أن أسرح نظري عنك
و أتبع المدينـــة
ثمة مدينة زرقاء ، مدينة الأحلام
ثمة مأوى بالشارع رقم 54
أتحسس منه إصابات الإنسانية بداء – البلهارسيا
ثمة شفاه ملونة و شبان ينسون أغانيهم الأتومتيكية
إلاي على الرغم من خطورة سكة الحديد
سأنام حيث أسمع دوي الضياع
فهلا جمعت رفاة السلاحف المتفجرة في اسطنبول
و هل توثبت كقدم نمر – الجاغوار

على ثلوج المتجمد الجنوبي
هناك بطريق أسميته – ليلى
و كتبت أسمك على ظل أبي الهول
و غنيت أشعارك في مبنى – الأمبايرستيت
صنعت من التفاحة سهما على شكل
قلب
و في القلب غطست خائفا من مياه صقلية
و لما ارتج بي برج – إيفل – تذكرتك
و لما تهت في حدائق – الماغنوليا – ناديتك
و لما تناغمت مع كنائس – سانت صوفيا
تصورتك مريم العذراء
هاهي ليلى مقشرة الشفاه في السودان
إمراة تمسك باليمنى معبد الزمان
و باليمنى صولجان
لما أفكر فيك تفر من مجالها الإليكترونات و البروتونات
و النيترونات
أجمع خصلات شعرك العربي
و أسير عبر خليج الكآبة متحديا تنين – أركادي
هاهي ليلى متلحفة بركاب قباطنة السفن
الرخاميـــــة
داخلة كالخنجر في مسرحية – مكبث
كلها مشاعر و رايات كأبطال طروادة
تنطلق مع بواسل في سباق الشكر
و الآن أسمع نداء – الكوكا – و النقانق بزيت الزيتون
حتى مجرة – إندرومار – تفككت عن بعضها
إلا أنت متناسقة الثوب
حضورك بليوني محدق في جميع الإتجاهات
فردوس مفقود من قبضة – زيوس
أو كمارتن –لوثر – يعيد صياغة ديانة العشق
فلما تنتظرين موت الكواكب
لتعلني هوانا
فبا أيتها المرأة الربيعية جدا
انفجري بوردتك الشقراء
ضميني إلى ردائك المهلل الأخضر
لا تهددي تناسق الحب و الطبيعة السليمة
أمامك مستقبل الماضي المتجعد في بطولات
- لا لا فاطمة نسومر- و جبال البابور
و سياجك المتشجر الجغرافيا مكبل
بفعل عبثك المفرط
احمليني نجمة على جبينك الوضاء
أو اغرسيني في محفظتك الطنانة جراء
أدوات الزينة
أو اجعليني معادلة في زوايا إقليدس

فأنا مفتون بعينيك اليوبيليتيـن
و مراوح ضوء قمرك المسببة للغثيان
فانتبهي لأنك السبب في رشاقة العناصر الذبيحة
وانتشري برشاقتك المتعددة
قدمي لي مفكرتك المؤلمة الموجعة
كفنيني برداء الكون
فإني استنزف الطوفان و غليان الفضاء
أسجل في رحمك استئناف الدعاوي
و الشكاوي لكل العشاق
****
شمس مستدير و طائر نار
أنسلخ المزمار من عريه الساخر
رقصة – فالسو
ناي حزين
و المشهد بين التجديف و التدنيس
بكواليس نحيلة و أصباغ مزيفة
أسقط كالأطرش في صمت الركح
تدخل ليلـــى كمملكة الخلود مع شمع مصقول
جوقة الراعي ، أضواء و قباقيب راقصة
توقف عازف البيانو عم مداعبة الأنامل
الملائكة مبهورين أصابتهم بحة الضوء
لا يغنون للأطفال
انفجر المسرح ضاحكا، إنها ليلى تسب و تشتم
... لقد خرجت عن النـــص.
2009/05/18

.....

<u>حارس القيتار</u>

- 01 -

أيتها النار أيسعدك أن أسافر في ضلوع وتينك
و أنا أحرس ظل أغنية قديمة
أتكأعلى ماء الجهات
متمسك بأمل الرؤى
مشتعل بخضيل جناحيك

- 02 -

جبيني دليلي إلى شحيح الكلام
زماني من رماد يهتف يا يحر
قد هيجت أشجاني
ذكرتني ناري و ألحاني
أتراجعت قليلا ؟

ما تراجعت كثيرا
- 03 -
في البر الشرقي ألقى سيبوس عباءته المسجونة
في خيط الظهر و نام
أكذبة قيثارتي أم رحلة أيام ؟
أنا الجوال بألحاني و ليل القهر يرغمني
تقوس سد غانيتي
و أنا الوتر
تحتي ظل مائل
و أنا الشجر
- 04 –
كيف تحدث النار عاشقها ؟
تأخذه على حداء ثرثرة مع الجهات
ليكون القيتار دخانها و الزفرات
أزهاري حمراء حمراء
و أسمع وقع عاصفة
تبعث موسيقاها الساحرة
تدوخ أمنية الضجر حتى الدحساء
- 05 –
يا حارس القيتار مضى زمانك
إيقاعا إيقاعا
إني أراقبك من سم دربك المضئ
فوقك تربة مقدسة، أمامك تضاريس القرابين
يا حارس القيتار
كيف تحترق الحكمة و تنتحر الأسرار ؟
هذا زمان الردة لا محالة
فاسكن عهودك شرنقة الزمن
لكنك مثلي تبكي طفولة جريحة
تسب دارا مرت كظل الياسمين
لتوقظ تاريخا من الضجر
بزغة الصبح و الأنهار ...
27 جوان 2009 .

<u>ليدين من ذكرى الحقول</u>

ليدين من ألم و نرجس، أرسم نجمة الصبح و أرحل تاركا ظلي على رحى الأيام
ليدين تجيدان فك رموز الهبوب للجنوبي الرزين، أمنح الأصوات ميقات التأني، أسوي من رماد الذاكرة هيكلا للذي سوف يأتي
لتلك العيون المسافرة في ظلام الطفولة الحائرة
لها وحدها أكفكف آية النسرين لما تداعبه شمس الصباح
لها أيضا حكاية العودة من منفى الحب و الدم المعلب و الرياح
لها ما تيسر من خلاصة الصدق المسجع و و شاح الملحمة
ليدين من رمل تكورت الورود على جنبيه نخلة

ليحط العشق الإلاهي رحاه باكرا
و يعود الهدهد ممشوق الكلام
أو...
لبلاد تشبه الزيتون في فصل الخرائط و اللقاح
لنرجسة بدلت لونها
و أجراس الشتاء تنثر الماء عن جفن البطاح
للخيانات التي سجلت فصلا مقيتا من تبادل القبل الضريرة و السواد
أحمــل يأسي تاريخ أحلامي القديمة و الجديدة
القريبة و البعيدة
الشقية و السعيدة
و هاأنذا أخضر الصدر أبكي عيون اللوز لما ودعت رائحة تربة من أجداد و أحفاد
و أندلس العروس
أخضر أحاول تأدية الأمانات إلى فراشات الربيع
علها تحمل نبأ القصيدة لأيلول المعبأ من نبيذ
أو رائحة التوت المهيأ للرحيل صوب منابع المستحيــل
فليدين من ألم و نرجس أرسم لوحتي الشقراء و أستقيــل .
09/09/04 ***قالمة//بادر سيف

- **انتصار الجنــوبي** **بادر سيف**

يا صاحبي لا شئ يشبه الشئ كي أشبهه برمل المعجزات
أما الملموس فمستريب يشبه موت الجهات
بينه و بين الحلم ألق جدار يرتق خيط النجاة
يا صاحبي ...
كم بحثت عن حارس مفطوم على تابوت الذكريات
كي أغسل الثلج و الشجر من خيوط الأمس
أولد الأزهار من كم أعوامي العشرين
و الفضاء ، يا صاحبي كعشبة السرخس ثابت بظل يأنس أصابع الهمس
هنا يتقدم قرص الأرض كماعز يروح في ثغائه الممزوج بالملح
و أنا أستظل بمسرب المضض و خاتمة الكأس
متألق مأتلق محدودب الرمش
في معطف يدعي ثراء الضيق
و ينابيع من تسنيم الفجر
يا صاحبي لا الشرق شرق
ولا الدروب نشيد
لا فرق بين نبيذ يشبه تأليف السهوب و ملاحم الصلح
قلت دعني ألملم الصمت و أركض
تجهض المسافات حقائب سفر و يختنق الطلح
تنفتح سراديب الوشم عن ألم جنوني
كلحن الحروف و هي تحبك غيمتها و البوح
يا صاحبي بين ثدي الفجر و كم البيت أنا غامض
أرهف السمع لوحدتي المهرولة صوب الصبح
أشرب غناء الأعاصير كلما أزمعت أمرها

لتسألني الفصول عن طفيف المشاهد مهاجرة غامضة كزبد البحر
بل أفصل بين حذاء الأرض و مجرة اللوز مودعة غفوتها الفاجرة
و أنا من قبل ومن بعد أحب الرمل
كالمعتاد أحب بساطة اللون ، جذع الانتباه إلى دمنا المترع بالنشيد
لذا سأرسم نهرا عن مستواه يفيض قليلا
ليخذل اللوز و ذبول العبارة
يا صاحبي لم يبق لي خيار
سقطت من مقهى مجاور جدار
في دائرة تنحل من رقبة السيف و الانتظار
و الآن لن أخسر صمت الجهات و الجلنار
بل أمنع الجزية عن سيد من غبار
أهجر محطات السهاد
أحدق في صفحات الوجود ليغيب نهار و يأتي نهار
و من مناكب الانشطار و قطارات الخرائط أجمع حداء السنين
فمنذ أعوام أشرق من دوائر الصخب
ولا شكل لي ولا طرب
سوى نافورة تمضغ الريح و صفحات تنتظر من يذود عن بقائها
يا صاحبي.. لا تهد الصمت و فناجين الصحاري
لأصب في منتصف البيت صورة لشرائط البحر
يا صاحبي لاشيء في هذي المقـــل
حتى ثرثرة الدجـــــــل
كشفت عن غرلة النهار
يجللها عطر من أقانيم الملـــل
يا صاحبي لا تدعني في طعنة السكين وحدي
فأنا مسكون بصور الدماء
عير بادية و ماء
يا صاحبي سدد خطاك إلى الوسائد
فإني ذاهب إلى سماوات ترفض الانتحار على صفحات
الجـــرائد
و إني حامل لمعول القطا و نزف الاشتعال
حماسة الغيوم و فتح القصائد
يا صاحبي ربما أقبل خطأ صفحة الماضي
لأنسى مدني المتوحدة و النجوم
أقتل ضجر السواقي
و ألهب نارا تصنع بي ما تشاء لتنام الموائـــد
شمسي أحنطها في التخوم
أرميها بما يشبه الشوق و حصى السنديان
أمضي وحيد إلى غايتي
أطارد حقلي المليء بآثار النسيم
و لأني مثلك أو ربما يحط على راحتي الشمعدان
سأجعل من راياتك شدو الضحى
و أنتصر للمكـــــان .

بادر سيف –قالمة 2009

مات العشق

مديح الأمانـــــي.
سأملأ الوادي غناء
أزهاره الصفراء أشكل منها شفاه مشاعة
ليمكنني النوم على رمل الحلم الأبيض
وسأم اللقاء
عار عليك أيتها المتسولة
الأطفال لا يبيعون علب الكبريت
و لا أكياس الحلوى
إنهم تحت الأضواء
يمارسون الضحك المباح و لا غطاء
....الشمس باردة هذا المساء
و أنا اجترع خطب المدينة المتلفعة
اسأل الأزهار الخارجة من وحل المرحلة
عن رحلة السند باد
عن سورة النساء العاريات
أسائلها عن البعث و التكوين و الإرجاء

يا أيتها السماء
أمطري
فالحب في هذه الأيام مخيف
لأغمد في فؤاد القمر اللاهث
ملعقة من ذهب تقطر دواء
يا أيتها السماء....
ساغني لكن قبل ذلك
سأربط بعنق الزجاجة دمعة الوردة التي لا غرفة لها
أناديها من زنزانة الأماني
وقلق المرافئ
تتبعني سلاسل إرجاء
تذكرت القهوة الشامية
جذوة اللهب
بداية الخلق , عبث الأقدار
سأحدث كثيرا هذا الظل المتعب
و أبدا الطرب
الريح أغنية رددها – السرد ون –
ما بين الليل و النهار خيط
أغلقوا الأبواب ' صفحوا مسامة الخشب
يا حارس الضفاف
العنب لم ينضج بالرابية الزرقاء
المـــــاء و الشغب
لأفسح المجال للغناء و الطرب
أصيح في الآباء: ذبحوا أبناءكم أو امنحوهم نهاية السغب
آنا في هذه اللحظة المتشظية
ابحث عن نهد وردي
و انف – ماسينيسا –
صدر – لالا نسومر- يا أيها العرب ؟؟؟؟ .

بادر سيف .2010/11/23 قالمة

إلى باولو كويلو

يا نبيا ما راسلته سماء
يا وجه مدينتي غاضب ساهد
ابتسم
لأي زاوية وواد
جاءتك نار الهدوء و ثورة الفرق بين القبر و الحبر و الجبر و الانتقاء
لماذا تصيح تاركا خلفك ما يشبه نقطة بدء
حتى العدم صار له معنى
صارت له عباءة سوداء و أغنية يروضها صباح مساء
يا بسمة تضم لثمة و ثلما و هجاء المسافات
شقاء، في شقاء في شقاء
رقصة الضبي لما يطارد ظله
و إن شئت فقل شاي دون سكر
بسمة بيضاء في عز الشتاء

الآن يمكنني القول أن لي قليل من الحرية و قليل من الفراغ
ما جدوى النداء
منذ أعوام اردد حرفين لا غير: لام و ألف

تعلمت سعير الكبرياء
خطواتي بكاء و ماء
و للحمام حجر أو شجر الهباء
ولي ما تبقى من خيانات الفناء
فإذا رفضت البحث عن معشوقتي
ما يضر هؤلاء؟؟؟

في الإسطبل رأيت وردة مزركشة و مهر صغير،رأيت النور في عينيه،أما قصة الوردة لم افهمها..بحثت عن مليون عصفور في يدي لأخلق لحن سمفوني فما وجدت إلا صورة رمادية باكية، نشيجها ينبئ عن عنف الاضافر لما يتعبها حزن الأشجار...
ليلا أمام باب – باولو كويلو- أقرا صحيفة الجنون تحت المصابيح المضاءة لتشتعل القبور من حزن في النجوم
كان – باولو – صديق مسكون بالترحال
يحب – الهيب هوب-
يحب – البيتلز
يجمع لهيب الوردة و الحضارة
انتظرته قرب فناء الدار دهرا لأرى تفاحة تعاند – نيوتن-
أما الديك فلا ينقطع عن الصياح، الديك يحب خيط الصبح و اللحن على الأوتار..مهنته الصياح على فنن الأشجار
كان – باولو كويلو من الثوريين الهيبيين
لكنه يمقت دروب الرجوع إلى نقاط البداية
دائم البحث عن صلاة تمكنه من الحج إلى سر النهايات البطيئة
هرم لكنه كطائر الفينق لا يحب الركون إلى جذع النخلة
سطح داره من ندف القطن
من خلاله يعد الكواكب، درب التبانة المؤدي الى جنة الخلد
-باولو- يحب الجنس
يحب الطعام
ولا يحب الأفيون
الآن بحثت عنه وجدته ممدا على سريره
ممتطيا صهوة كرسيه الخشبي
2010/11/28- قالمة

.....

ليـــــل

الشعر باب الشوق مفتاح
المشافي
ليل ينهض من غصون الأسئلة
خريف بمجمرة التلافي
حب يولد من حلم أغواه العري
يتنهد ليل المراثي
كحاجة البحر إلى المرافئ
قلت لها غيم على الخصر
قالت ليس سوى نجم اتصافي
أبله ليل المحابق..قوافيه صامتة المصافي
أهداب نرجسة تأن
فتاة تعد على الأثافي
شاي و خبز و زيتون المنافي
قالت حمامة لجارتها
ماء الفجر حل
و مهرة الريح تعافي

...هل أغواك الحلم
لتلعقي حافة الشمس ولا تخافي .

بادر سيف 2009/07/01 /قالمة

.....

سؤال أخضر

متى يا رفيقة العمر نشتري كتبا
صيدلية لحروف الأبجدية
فكلما حدثتك عن ديوان أو مجموعة
شعرية
تذكريني بمواعيدي القديمة
و مواقيت الصلاة الأزلية
متى يا رفيقة؟
نسكن رف الظلال و الكيمياء
والتحليل السوسيولوجي و الهوية
ندرس عقلية الأطفال
نجدهم صفحة بيضاء
صالحة لكتابة الشعر و القضية
متى يا رفيقة العمر
نسافر إلى المدينة الفاضلة
نقيم فيها دهرا, ونترك البقية
نجتث الصبر من مخالب الأمية
نرسم برنسا على مذاقنا
و نرفع الأدعية
سلام اخضر إليك
سلام ابيض إليك
و لي ما تبقى من شعر عصور الجاهلية
أنت وحدك تجيدين غزلي صوفا ابيضا
و كيفما تشائين تجعلين مني طفلا يرضى
بالبقيـــة
أنا الآن متعب جدا
لا أساوم الأيام
اعد أصابعي
ارتب رمش الرذاذ وألعق الأصابع الشامية.
2010/11/30*قالمة

لحظـــــا ت

رأيت البارحة بابل حائرة غاضبة
في عينيها حسرة
كنت في البحر و البحر يعاسلني
و النورس يساءل البحر المشغول عن لون السماء شتاءا
و عن الأشجار كيف تقضي ليلها ساهرة و اجمة
متى تورق أغصانها
.....
.....
.....
الآلهة التي تعبد

ألا تمل من توسل الكون
النورس شديد البياض، شديد النواح
شديد السرعة..يحوم قرب قاربي
يا أيها السائل عما تبحث؟
يوسف رموه إخوته في الجب
و مثلك يقضي عمره في رحلة للحب
الشجرة التي نعشق قطعها النجار, حولها إلى موائد و كراسي
البحر هائج
كنت أحاوره اخاتله
و كمن يبحث عن نبتة الخلود
رأيت النورس يهدي أنغامه و أعذب الألحان قالمة/2008/11/22

مقدمة لطفل اسمر

ناديت الطفل في صورته العذراء
رأسه يعج بصور المدن العتيقة، وجه المدينة من شرق و غرب و ماء
جاء الطفل البهي جاءت الأسماء
كنت بين حروف الرماد، مزود بمهرة الضباب..أصوات مبحوحة و ألف أمنية رمادية
لم يتعلم صنعة بل أحرف الهجاء
ناديت الفوهة الفاصلة بين منحدر الجرح و سقيم الليالي، قطعت السبل وحيدا و الكواكب الدرية، قطعت خيط الأمل، أيقظتني مومياء،كانت المسكينة تائهة في صحراء الضمير و ربيعه القشيب
قال لي الفتى: لينتهي تاريخك إلى صناعة الكيمياء و ليتبدي الصدى
اعني يا صاح و وجه المدن التي تطاردني منذ استقر بها آدم لا تعشقها أمي – ليليت-
الورد و الدماء
قيدك بهيئة الطير تأكل من رأس الحلم الأزرق و الفصول هي الفصول
صوت يسجد للظل المائل مع دوائر الحظ
يرسم زهرة من أغاني الطفولة الفائرة ،يهديها شفاها غضة ليست بالمرة بريئة فقط تأنس ملائكة الأرض
و أنا على حصيرة التاريخ انسج خيمة اهديها للدروب
أنادي بياض الشمس و ذهب الرمال
تتوجني أوسمة من مهرجان الزواحف و المهزلة الايروتيكية
سديم الذكرى..ضوء ينهار بحلول المقاصل أماكن النبال
...طفل اسمر يهاصر المقابر الخانقة
يشحذ سكاكين الصمت صانعا ملحمة للورد
يمرغ أبديته في قافية زائفة، يمر على الأبواب بكلماته القزحية..يكبر يكبر مع حبات الزيتون،يبني بيتا و أعينا مجروحة دامعة نائمة في ذكرى الصاعقة الصيفية
استعمرتني وساوس بنية
لأغرق في سؤر الماء الصلب و النهايات المالحة،كيف يمكنه البدء من منتصف الرحلة،كيف له اكتشاف الحب في صوامع الهزل؟،كيف لي و أنا المصلوب على نجمة فيروز..معفر في تلافيف المذابح الهجينة،امتداح ريحه اللعوب،أو أملا الجيوب حلوى و ذكريات لامعة شبيهة درب التبانة؟،لم مقدمة الطفل الأسمر ،بدايته سر و امتقاع للصمت،ذلك المهاجر في لحن كورالي حزين،شمسه تناصر حدود الممكن المستحيل مزودة بدمعة تتكسر على أبواب الآتي و الأسماء اللامعة....
سقط الشارع و لم يسقط الطفل الأسمر
سوف يبقى جاثما على رماد الحزن
يكسر بأثياب أغاني خرائطه المهاجرة صوب الأصابع المطرزة بحناء الضمير
و هو في تجوال مستمر مع بخار التعاويذ العابرة
و الصلاة المعجزة
يركل الكهف إلى خليج البقاء وَ الراية شالحا ذكرياته إلى جذوة النوء
فهل البحر قادر على شوق القمر العبوس
باحث عن صينية الحرية المزركشة
همس في اضطراب الأرض
واقتفى لسعة البرد المضمر في النشيد

معتمدا ظل النوافذ اللابقة
فكر مليا، ثم انطلق في بداية الرحلة في صحراء المدى و الندى و الهجير...
2009/03/28 *****2010/12/20**قالمة**

بيـــت
تركنا جميل الكلام إلى أزقة الهيجان
لنستمتع بصلوات الخالات
يرددن أغاني الوجود الدائم
أغاني الأجداد و الإنجاد
كان ذلك في بيتنا، الذي يشبه إلى حد بعيد بيت آدم (ع)..صباحاته نازفة بالحان الحنان و الدفء، عشت يوما كاملا فيه ابحث عن سر العلاقة الموصلة إلى كنه الحب،و ما اكتشفت سوى مرور القوافل بآثار على الحيطان المتهالكة، بيت مدخل إلى عالم الحب و الحرية،إلى عوالم الأقمار و التمرد و الصعلكة على أرصفة الكتب و المجلدات، كان مفتاح الثورة التي تأكل أبنائها..البيت ما زال قائما،لكنه شاغر إلا من بعض الحشائش المفيدة للسمنة و ضغط الدم،بيتنا العتيق حمامة زرقاء دائمة النواح،بيت من قطن اللمسات و حلفاء الحرير،و على النافذة هر بني يمسح بكفيه و جهه أنيس و لا يبرح النافذة-أنجبت ولد أسميته أنيس-،و البيت من حجر وطين،سمائه لؤلؤة لجين،كلما اجتمعت فيه فتيات الجهة،يثرثرن كثيرا نازعين خجلهن من المرايا الملهوفة إلى جيدهن الأملس..يطردن القط عن النافذة..كان بالبيت السعيد بعض الشروخ،كله وضوح بمداخله السهلة شكل متحفا لأيام الصبي والصبا،زجله من كائنات رطبة و رائحة عطرة مدوخة ،لأنه مفتوح على الجهات الأربع دون أن يحدث له مكروه
انه بيتنا و أنا وقطي البني....
2008/06/10

رسالة إلى سعدي يوسف *بادر سيف
قال سعدي يوسف "كانت حقيبتها الخيش خارج غرفة نومك
ثم أخذت نهبط السلم الأخضر"
سلامي إليك أيها الشيوعي الأخير الساكن جنة الشعر
سلام حار لايربك النوق لما تغوص في صحراء المجيء إلى واحة الفكر
سلامي ليس وهن ليل أو نجم يغازل ارض الغسق
سلام اخضر اللون،و حمراء شفاهه كبنت تراقص ظل طاووس صغير و ابيض
فلا تقل للتي تعاشرها أني أناديك من الجزائر
لا تقل لها إني اردد كلماتك كلما نصب الضيق بصدري هدهده الثرثار
يوما ما سنلتقي..إما في –مانشيستر- أو في بونة أو في بغداد
نلتقي كي لا تخذلنا غابة النسيان و ترمينا إلى ذئب جائع
فيا من يضيء ليل وحدته بأقمار عاشقة لمثلث برمودا
ويا أيها السراب الذي كلما دنوت منه احسبه قدح من مخطوط أميري
انظر إلى أول الخجل لأنه من ذهب
و انظر إلى آخر المسيرة تجدها إن شاء سوق نخاسة من مديح و هجاء
...قبل يومي كنت مكبل بماء اللغة الجاثمة على صدر البخور
و كنت شبيه نبي ينتظر يوم الجائزة
لكنك تقيم بين الهدب وبين ذاكرة معتمة الجهات و ثواني احسبها خضراء خضراء
ليسافر أبي فراس وحيدا إلى مهبط الوحي و عصارة الفخر المسجى بعسل الغريزة
أما زمن التهليل و التهويل
أنام عاري العينين
ما بين دجلة و الفرات
و كل يوم أودع حلما يسكن ضفاف النضال و التحرر من شرنقة الغضب
لذا أهديك نملة باسمة من بحر يغازل فرعون المرحلة
ودرب يتهيأ ليحمل امة بين كفيه
...هنا المغني يصدح كشحرور جفاه النوم
و العروبة من الخليج إلى المحيط كقلادة –هبنقة- أو ضباب اسود ينتشر على زجاج نافذة الحبيبة
و أنا مغرم بأفلام الكارتون،أحب أيضا المساجد و كتب السحر الأسود
أحب الوصف المدقق للأمور
وما أهمله التاريخ

أحب جمع القواقع و النضال من اجل الأمن الغذائي
أحب أمي و أبي وابنتي تسنيم و- اكثم – المدلل أحب وصايا الرسول (ص) لابن عمه علي
وكلما أتيحت الفرصة أطبق راحة اليد كثور يخور من ضربة موجعة و أنام
،،،العروبة يا بنت الكلب، ماذا جنيت من حبي لك غير مساحة قبر مهيأ لاستقبال قمر مشع في سماء شاسعة
أما الكتابة عن الحب فقد تخطت نهر الغوايات
سكنت زمن الانتساب إلى الجيش الانكشاري
لذا سأبتعد قليلا عن الثغر المصقول بفعل الأشرعة
انصب خيمة تحت الشمس، شمس الفكر و أنعش ساقيا
عربي أنا يا يوسف، لكنني من هشيم الكذب كطباخ ماهر يلوث جوع زبائنه بأسعاره الملتهبة
عربي يحرس زيتونة الشرق المعربد
أما أمي فمن طينة العمائم المذهبة بزهر التفاح
كان يركبها أبي سفينة الحب إلى مدرسة الذهول و مواويل الشواء السوري
.....
.....
فيا أيها الرجل المطارد من ربيع يابس إلى صيف كله نوء و قطن مجفف
سأجعل منك أول العرب و آخر من يؤمن باقنوم التسامح
الآن ادخل حديقة –كالاما- بكتبك باهظة الثمن
يصيبني ما يشبه موجة عصيان للثقافة العربية
أما زهرة الشباب استلها من سم جيبك النائم في عطلة طويلة الأمد
تلفحني نسائم الصدف من خلف زجاج العين
لاطلع احمر الأعماق
مبتل الجبين
و المرأة الجميلة معلقة تجتلي سماء غصينة
تستنشق عطر زوارها المبهورون بأقواس قزح
يا يوسف الم تر على الأقل كوكبين أملسين ساجدين أمامك
الم تسال نفسك لما يبغضك الإخوة
و لما قد قد قميصك من دبر؟؟
في السر تشبه خلسة أبيك
أما في العلن فرشاش لا يهدأ
لذا أحبذك عند مدخل – خمارة القط الأسود-
أحب قصائد البارود و الفنتازيا
قبري يا –يوسف- أراه محاط بأكاليل الزهور و السناجب الرشيقة
دربي ملوم
و البرج الذي اسكنه يشبه مفترق الطرق لا هو صعب و لاهو سهل
وكلما حاولت رسم شعثك أصاب بلوثة الأسماء
تغتالني المسافات
ترميني إلى حمى الشطآن
-سعي يوسف- ينام على هضبة –المونمارتر- وحيد وحيد
.....
.....
حط المساء بحيراته مسرعا
حلت كوابيس الطين بسياط من عرق
شقف التفاحة محى آثار النوع
و الشوق من ورق
جرف الغسق يستلهم منحاه الغاضب من شان المحيطات و شجر الزقوم
هي كلمة الأرض قيلت لنا
أيضا جسر الكنايات مزركش بندف الصراصير البهيجة
اغرق الماضي في عشبة البحر
صوت فنن يردد آهات فيروز لما تصاب بحمى براءات الانتظار
و السؤال الألثغ يجتر الغضار الأزرق و يبول على جفن المستحيل

أهداب البقعة الآدمية موشاة بحناء التباريح و الانصراف إلى مشاغل الملوك
بصوت جهوري يوقظ قطط المسارب..باكرا بلون بني يميل إلى الحمرة كعنب الرابية الخضراء؛أما الصباح المفدى يولد
من أغاني الصبيان المولعين بالجري وراء جلد منفوخ, ومن خطى الشمعدان صوب دمعة مسافرة مع نهر التمني.....
فيا يوسف سعدي قف مكانك، لأنهي مغامرتي معك ببسمة الغواية
و قطاري هادئ المسير كسنجاب ينط من جميزة الجارة إلى حائط النبض
رســـالة إلى سعدي يوسف ////2009/11/25**قالمة

□□□ □□ □□□□ □□□□□□ □□□□ □□ □□□ **ن** **+**□□□□ □□ **ف +**

غزالة تنادي شيخ يجري في شرعة الكلمات
تنادي عصير وتره الحزين
وتر عاش و آخر مات
أيتها الشاردة الذائبة في قداسة
الفكرة، الفكرة لم تستجب للنسمات
تنتظر، هاهي الجدران تنزلق في عصر الكواكب
في الأيام المقبلة، تقصد مستقبل النغمات ، سأجعل من تلك الأدمغة المفكرة
نبغة مستديرة على هيئة النبوءات و الملاحم المقنعة
ومن حضور كوكب تدلى بفعل العلو
مايشبه ناطحات الضحى
قدرت مسيرتها
ولم تقدر السكنات
غزالة الفلوات
أحبها و أأجل من اجلها الصلوات
يا سليمان حدثنا عن نملة فرت ضاحكة من سرج التاريخ
باحثة لها عن مستنقع فيه ضمأ الندبات
يا سيدنا تلك بداية الألوان و الشمس في جدارها ترضع حليبها
تمنحني القبلات
يا ذلك القادم من صهوة الفجاج حدثنا عن حاجة ليست لنا
في نهار المسيرالى عرش التي تسابق الريح و العثرات
وعليك السلام
***
للحبيبة نجمة، لتسنيم صبح و غربة ،لأمي و التواريخ لغة الحكاية كلها
و لي بحة الندب على آثارهم الغابرة
أنا الجنة الكونية
تسري في محابر الإعراب
و تسنيم كوثر الله الشاكي
عاش المحبون في ندف الذكريات
أما الشاعر كلما رتب تابوتا ، تلد الأيام انهرا يخرج منها
صامتا مكللا بتقوى الماضي
فيفلح الخوخ في ولادته العذرية
ليكتشف الديجور في ملاحة العروش الفصيحة
لتسنيم مهاد السوسنة
ظنوني ورموزي الوارفة
كما اكن للنسرين خلف تاج الخليفة ألف اسم
لكنه الدمع ووثنية البهاليل
...أدراج متتالية في الخلوتية الباديسية و سرادق الانتباه
لذا إذا حل بمدينتا قطر
اسكبوا صوري دمج النبائل
أيتها الأرض الأرض، ألمس غبارا في مجالس معفرة بالزينة و التلاويح
فكيف أمشط رأس الليل الأشيب

كيف لجميزة الجارة أن تحمل راية البيت العتيق
خطى بلا ذكريات
صخر شريد يبحث في منحدر الدمع عن هدج الصلوات
انه الراوي يلمح إلى نهاية
الأسماء،،،
مازجا بين شعاع لا يبوح بوصية الناصح
و أكسير العشق
تلك مقامات من عبث الأطفال
و نشيد البهجة
كان يخيل لي أنني الطائر العابر للقارات
مرة ترقدني بلقيس
ومرة زنوبيا....
يا بساتين التين
و يأيتها النخيل المهاجرة إلى بادية السواد
ما أشجع الشعراء
وما أكرم الحب
قال الدليل سوف أريكم مناسككم
وابحث لكم عن مائدة من نور المسافات
فاستريحوا قليلا
حتى أعود من رحلتي الجامحة
تساءل الزرع، كيف ينخلع مفتاح الحلم من صدر
الشمس
ردت تلك الشفاه العاشقة الخلاسية :
و الأيام ثيابها .

□□□ □□□□

□□□□□* ***2012*** □□□□□